Sadaa Al-qalum Journal
مجلة صدى القلم
مجلة صدي القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية

فاعلية الإرسال والتلقي بين القضايا الذاتية المجردة والاستهلاك الرقمي
دراسة أدبية نقدية في ضوء منهج التحليل الفاعلي
كتاب النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت لـ(عبدالغفار مكاوي) أنموذجاً

د. هدى رجب محمد إبراهيم
أستاذ مشارك في الأدب وفلسفة النقد المعاصر
الاكاديمية الليبية للدراسات العليا
Hoda.laabidi@gmail.com

Received: 15. 11, 2025 **Accepted: 22. 11, 2025** **Published: 02 .12, 2025**

الملخص .

تتمحور هذه الدراسة ؛ حول استعادة السيادة الإنسانية في لحظة الكتابة والتلقي؛ في زمنٍ تحوّل فيه النص الأدبي من كينونة وجودية؛ إلى بيانات رقمية ، خاضعة لخوارزميات الاستهلاك في هذا السياق، تبرز أزمة العقل الأداتي التي حذرت منها مدرسة فرانكفورت، حيث لم يعد النص محراباً لتجلي الحقيقة الإنسانية، بل أصبح مادة لإعادة التدوير التقني، وتكشف الدراسة عن خطورة السيولة الاقتباسية التي يمارسها الذكاء الاصطناعي، حسب استدعاء المستفيد أياً كانت بنية عقله (تناسلية أو برجوازية أو خلاقة)، إذ لا يقتصر الأمر على سرقة الكلمات، بل يمتد إلى سرقة القصدية والروح القلقة ،التي تميز الإبداع لإنساني لا البشري والبون شاسع بين الإنسانية والبشرية .

وانطلاقاً من رؤية نقدية تستند إلى نظرية التحليل الفاعلي نظرية حول الإنسان لصاحبها الشيخ محمد الشيخ ؛ تميزت الدراسة بتقسيم العقل الإنساني إلى ثلاث بنيات: البنية الأولية التناسلية المستغلقة ، بنية العقل الأولية البرجوازية ، والبنية الإنسانية الخلاقة المتسامية؛ وتؤكد أن البنية الأخيرة وحدها قادرة على تحصين النص الأدبي من التلاشي في عصر الذكاء الاصطناعي، عبر تفعيل الحصيلة الثقافية التراكمية، وتوظيف الخيال والتأمل، بما يحافظ على جوهر الإبداع كفعل تحرري ، يتجاوز حدود التشيؤ الرقمي، ويعيد الاعتبار للإنسان بوصفه وعياً تاريخياً مقاوماً للتسطيح والسرقة الفكرية.

الكلمات المفتاحية: - منهج التحليل الفاعلي، التشيؤ الرقمي، الذكاء الاصطناعي، الإبداع الأدبي، الاغتراب الوجودي، الشيخ محمد الشيخ، بنية العقل الخلاق، أزمة العقل

Abstract:

This study revolves around the reclamation of human sovereignty in the act of writing and reception, at a time when the literary text has shifted from an existential entity into digital data subjected to algorithms of consumption. Within this context emerges the crisis of instrumental reason, as warned by the Frankfurt School, whereby the text is no longer a sanctuary for the manifestation of human truth but has become a material for technical recycling. The research highlights the dangers of the fluidity of quotation practiced by artificial intelligence, which—depending on the cognitive structure of the recipient,

whether reproductive, bourgeois, or creative—extends beyond the theft of words to the appropriation of intentionality and the restless spirit that distinguishes human creativity. The distinction between humanity and mere biological existence is emphasized, underscoring the vast gap between the two.

Grounded in a critical vision inspired by Sheikh Mohammed Al-Sheikh's theory of *Functional Analysis of the Human*, the study classifies the human mind into three structures: the closed reproductive structure, the primary bourgeois structure, and the transcendent creative structure. It argues that only the latter possesses the capacity to safeguard the literary text from dissolution in the age of artificial intelligence. This is achieved through the activation of cumulative cultural capital, the employment of imagination and reflection, and the preservation of creativity as a liberatory act that transcends digital reification and reaffirms the human being as historical consciousness resisting superficiality and intellectual theft.

Keywords: Functional Analysis Method, Digital Reification, Artificial Intelligence, Literary Creativity, Existential Alienation, Sheikh Mohammed Al-Sheikh, Creative Mind Structure, Crisis of Instrumental Reason

المدخل :

في سوسيولوجيا التلقي وتاريخية النص الفرانكفورتي:

تُعدّ مدرسة فرانكفورت في النقد والأدب؛ من أكثر المختبرات المعرفية تعقيداً؛ حيث لم تكتفِ بالوقوف عند حدود القراءة الجمالية للنص، بل سعت إلى تفكيك البنى التحتية، التي يتشكل داخلها الوعي الأدبي، ويبرز المنهج التاريخي في هذا السياق، ليس كأداة لرصد الأحداث الزمنية، بل كإطار فلسفي يكشف عن كيفية تحول القضايا المجردة **(كالوجود، الإله، السلطة، والحرية)** من مفاهيم ذهنية معلقة، إلى تمثيلات أدبية مشروطة بسياقاتها الاجتماعية والسياسية.

فبالمراجعة الفاحصة للتراكم المعرفي في هذا المجال، تكشَّفت لنا حقيقة القطيعة مع النقد التأثري القديم، حيث انتقل المنظرون **الفرانكفورتيون** نحو عقلنة الظاهرة الأدبية عبر ربط (المتخيّل) بـ (الواقع التاريخي)، وتجلت هذه النزعة في محاولات رائدة سعت إلى الإجابة عن التساؤل الجوهري:

كيف يمنح التاريخ للنص أدبيته؟ وكيف يحول النصُّ التاريخَ إلى قضايا مجردة قابلة للتأويل؟

ولعل استعراض الدراسات التالية يمثل المدخل المنهجي الأنسب لفهم هذا التشابك، حيث يقدم كل رائد من هؤلاء رؤية مغايرة تدمج بين صرامة التاريخ وتجريد النظرية النقدية:

أولاً: لوسيان غولدمان: (الربط بين الرؤية للعالم والطبقة الاجتماعية).[1] كلية للعلوم الإنسانية. جامعة كربلاء، الموقع شبكة المعلومات الدولية، بتاريخ2026/3/1م.(رؤية العالم عند لوسيان غولدمان – كلية التربية للعلوم الانسانية-جامعة كربلاء)

تُشير (الغولدمانية) اصطلاحاً إلى المنهج النقدي و السوسيولوجي الذي أسسه المفكر لوسيان غولدمان، والمعروف بـ (البنيوية التكويني)، وهي منهجية تسعى لتفسير النص الأدبي بربط بنيته الداخلية بالبنيات الاجتماعية، والتاريخية التي

أنتجته فتكون رؤية العالم؛ المرتكز الأساسي في منهج البنيوية التكوينية لدى **لوسيان غولدمان**، وهي تمثل الجسر الرابط بين النص الأدبي والبنية الاجتماعية، حيث يتجاوز **غولدمان** في طرحه سوسيولوجيا المضامين التقليدية التي ترى الأدب؛ مجرد انعكاس آلي للمجتمع، ليطرح بدلاً عنها علاقة تماثل بنيوي؛ فالعمل الأدبي لا يعبّر عن الوعي الفعلي للجماعة؛ بل عن الوعي الممكن الأقصى للطبقة الاجتماعية، وهو أقصى درجات التطور والتماسك التي يمكن أن يصل إليها فكر جماعة تعيش ظروفاً متشابهة، وتقوم المنهجية الغولدمانية على مصطلحين متكاملين:(2) الطاهر لبيب، **سوسيولوجيا الغزل العربي: البنيوية التكوينية**،، ط1 بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ، 2009م.ص27.

أ) **الفهم:** وهو عملية محايثة تسعى لاستخراج البنية الداخلية للنص وتحقيق الوحدة بين شكله ومضمونه.

ب) **التفسير:** وهو إدماج هذه البنية النصية في بنية أوسع (اجتماعية وتاريخية) لاستجلاء دلالتها.

ويرى **غولدمان** أن الذات الجماعية **ال(نحن)** هي المبدع الحقيقي للعمل، وليس الفرد المنعزل؛ فالكاتب المبدع؛ هو من يستطيع صياغة رؤية العالم الخاصة بطبقته في نسق فكري وفني متماسك يتجاوز تجربته الفردية الضيقة، هذه الرؤية ليست مجرد ترف فكري، بل هي رد فعل دال، يسعى من خلاله الإنسان لخلق توازن بين ذاته الفاعلة، والعالم المحيط به.

وبهذا يؤكد النص؛ أن أي أثر أدبي، هو عالم من العلاقات المتشابكة، التي تربط الماضي بالحاضر والمستقبل، وأن دراسة الأدب لا تستقيم إلاَّ بوصفها تاريخاً أدبياً اجتماعياً، يبحث في تلك الكلية النسبية، والتماسك السياقي الذي يطبع الأعمال الفكرية ببصمة جماعية متميزة، تجعل من النص صورة ذاتية للعالم الواقعي في أبهى تجلياته الذهنية، و تتأسس البنيوية التكوينية عند **غولدمان** على مفاصل ثلاثة:**(رؤية العالم، الفهم، التفسير)**؛ حيث تهدف إلى تحقيق وحدة بين الشكل والمضمون، وبين حكم القيمة والواقع في هذا الإطار، ويبرز الفهم كعملية محايثة للنص، بينما يستدعي التفسير.(3) يُنظربيير بورديو (أسئلة علم الاجتماع – في علم الاجتماع الانعكاسي، ترجمة : عبد الجليل الكور، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط1، 1997، المدخل، ص11. ويُنظر؛ بيير بورديو: قواعد الفن تكون الحقل الأدبي وبنيته، ترجمة : إبراهيم فتحي، دار الفكر للدراسات والنشر، القاهرة، ط1، 1993، ص290.،ويفرق **غولدمان** بين منهجه وسوسيولوجيا المضامين؛ فالأخيرة ترى الفن انعكاساً آلياً، بينما تعتبره البنيوية التكوينية عاملاً أساسياً في تشكيل الوعي الجماعي.(4) يُنظر بيير بورديو: قواعد الفن،(إعادة النظر بالفلسفة)، ترجمة أنور مغيث.ص219-220.، فالعمل الأدبي ليس مجرد مرآة عاكسة للواقع فقط، بل تعبير متجانس عن الوعي الممكن الأقصى للطبقة الاجتماعية، وهو ما يشكل رؤية العالم المتماسكة سيكولوجياً وفلسفياً، (5) ينظرPierre Bourdieu : Le sens pratique ، Minuit، 1980.نقلاً عن عبد الجليل الأزدي، بيير بورديو (الفتى المتعدد والمضياف)، ط1 الوراقة الوطنية، مراكش، 2003، ص26. وبناءً عليه، يكون العمل الأدبي الصورة الذاتية للعالم الواقعي(6) يُنظر،عبد الجليل الأزدي، أدبية النص: من سوسيولوجيا التلقي إلى سوسيولوجيا النص، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة القاضي عياض، مراكش عام .1995م/ ص 52 وينظر طبعة أخرى عن (دار وليلي) للطباعة والنشر/مراكش . المغرب عام 1997). ومحاولة من الذات لخلق توازن مع الموضوع، (7)ينظر المرجع نفسه ص51، حيث تجاوز **غولدمان** المنهج البنيوي لـ **(بارت)**، والمنهج النفسي، لـ (مورون)؛ و بينما يكتفي **(بارت)** بالبنية الداخلية، و يرى **(غولدمان)** أن ضرورة إدماج الأثر ومؤلفه في بنية أوسع، هي البنية الاجتماعية والذهنية، (8) يُنظربيير بورديو، (أسباب عملية) مرجع سبق ذكره ص 73. وصُلب هذه البنية؛ هو رؤية العالم التي تُمثل نسقاً فكريًّاً تفرضه ظروف بعينها، لتشكل طبقة اجتماعية معينة. (9) يُنظرالمرجع السابق، ص83، و.ص 289. كما يُؤكد النص أن المبدع الحقيقي ليس (الأنا الفردية) بل ال (نحن)الذات الجماعية؛ فالكاتب يُمثل الطليعة التي تصيغ رؤية الجماعة في بنية عمل فني . (10) المصدر نفسه 230، ص 29..

نصل إلى نتيجة مفادها، أن داخل كل نوع فني ينتزع الطليعة الجديدة في الصراع، هو الذي يضعها في مواجهة الطليعة المكرَّسة، إلى أن تُطرح من جديد أسس النوع نفسها؛ للبحث والمطالبة بالعودة إلى المنابع وطهارة الأصول، وإذا كان ذلك كذلك، يترتب عليه أن يميل تاريخ الشعر والرواية والمسرح إلى أن يُقدم نفسه كمسار من الطهارة؛ فإنه يُبيّن أن تطورها الفني والجمالي، يُحدد عبر صيرورته التاريخية بالصراع؛ لفرض الهيمنة، وترسيخ مقولات الإدراك والتقييم، التي

تختلف بحسب اختلاف الموقع الاجتماعي، وطبيعة الرؤية للعالم.(11) يُنظر بييربورديو مقال بعنوان الحقل الأدبي، ، وقد نُشر عام 1985، مجلة الكرمل، العدد15(1985)، ص167.

ثانياً بيير بورديو:(تحليل الحقل الأدبي وصراعات السلطة).

يُعد (بيير بورديو) هو الجسر المعرفي الذي عبرت عليه السوسيولوجيا* (12) يُعتبر الفيلسوف الفرنسي أوغست كونت؛هو أول من صاغ هذا المصطلح وأطلقه عام **1838**م، كان يريد تسميته (الفيزياء الاجتماعية) في البداية، لكنه استقر على (سوسيولوجيا) لتمييزه كعلم مستقل يدرس القوانين التي تحكم الظواهر الاجتماعية. بيير بورديو،. (1985م). حقل الأدب ترجمة محمد سبيلا، مجلة الكرمل، التي تعتبر القنطرة التي عبرت منها الأفكار البنيوية إلى النقد الأدبي العربي المعاصر، رقم العدد (15)،من ص 161 إلى ص **191**،هي العلم الذي يدرس **البناء الاجتماعي**، العلاقات بين الأفراد والمؤسسات، وكيف تؤثر هذه العوامل على سلوك الإنسان وتطور المجتمعات.لتفكيك العلاقة المعقدة بين الإبداع الفني، وصرامة الواقع الاجتماعي، لأن رؤيته المغايرة تكمن في؛ رفضه للثنائية التقليدية، إما بتحليل النص من الداخل كتجريد مطلق، أو تحليله من الخارج كعِكاس آلي للتاريخ.

1. مفهوم الحقل الأدبي (دمج التاريخ بالنظرية): يرى **(بورديو)** أن الأدب ليس مجرد تجريد أو إلهام، بل هو حقل له قوانينه الخاصة وصراعاته.
2. صرامة التاريخ: تتجلى في أن الحقل الأدبي هو نتاج صيرورة تاريخية استقل فيها الأدب عن الكنيسة والسلطة السياسية. (13) بيير بورديو، يُنظر كتاب قواعد الفن: تكون بنية الحقل الأدبي الذي نُشرت طبعته الأصلية في باريس عام 1992م، يناقش الكتاب صيرورة الحقل الأدبي واستقلاله في الصفحات 85-110، ويُنظر قواعد االفن . جنولوجيا الحقل الأدبي، ص 115-140، من الطبعة 1العربية(1)، .للمترجم إبراهيم فتحي، منشورات الهيئة العامة لقصور الثقافة،عام1998م، تجد تفصيل(استقلال الحقل عن الكنيسة والسلطة)،وشرح (الصيرورة التاريخية) في القسم الأول من الكتاب (النشأة)، و يُنظرما بين ص65 إلى ص110، حيث يحلل نموذج " فلو برت وبودلير".

- **تجريد النظرية:**

يرفض**(بورديو)** أن اختزال النص في لغته فقط، بل يرى الجمال كاستراتيجية داخل صراع القوة، لتسيطر البنية البرجوازية، ويتجلى لنا صراعاً بين السلطة والمال الرمزي، وكما نعلم فإن الحقل الأدبي، لا يتصارع فيه الأدباء على المال المادي بالضرورة، بل على رأس المال الرمزي، كـ الاعتراف، و الجوائز، والتكريس، هنا تكشف البنية المسيطرة عن دورها المتمثل في القدرة على تسمية ما هو أدب، وما هو ليس كذلك، متمثلة في البنية البرجوازية بكل مستوياتها المتسامية والوسطى والمتدنية؛ لتلعب دوراً يخضع لمتطلبات الاستهلاك، والجمهور المستدمج لذات درجة الوعي المتدنية، باستقطاب أكثر عدد من الأفراد، ودعوتهم لتبني برامج عطائها، بهدف تقويتها، وجعلها تسيطر بهيمنتها على برامج البنيتين الأخريين **(التناسلية المتدنية والخلاقة المتسامية)**، فارضة آليات ضبط رادعة ضد المنفلتين والمتمردين عنها، حتى لا تضعف برامج عطائها، " فتمارس اضطهاد واحتقار من هو خارج الحدود الجغرافية لبرامج عطائها المستغلق.. ويتم ذلك بحجة التفوق الديني أو الحضاري، لنركن لما رآهُ صاحب منهج التحليل الفاعلي الشيخ محمد الشيخ، وهو استغلاق بنية العقل، وبما أن كلاً من بنيتي العقل التناسلي والبرجوازي مستغلقتان فإن البشرية ستعاني طالما ظلت تحت هيمنة وسيادة العقل المتدني"(14) الشيخ محمد الشيخ، التحليل الفاعلي نحو نظرية حول الإنسان، دائرة الثقافة والإعلام الشارقة، ط1، سنة2001،ص77، غير أنَّ البنيةَ الخلَّاقة ترى الفنَّ لا يقفُ عند حدودِ المحاكاةِ الساكنةِ للواقع، بل هو صيرورةٌ تتجاوزُ الترفَ الجماليَّ؛ ليُصبحَ قوةً راديكاليةً تعيدُ صياغةَ الوجود؛ فهو لا يكتفي بمخاطبةِ الوجدانِ الفردي، بل يمتدُّ ليُخلخلَ ركودَ الوعيِ الجمعي، ويستنهضَ مكامنَ الفعلِ في الكيانِ الإنساني، الفنَّ عند البنية الخلاقة في جوهرِه ليس انعكاساً للعالم فقط ، بل هو المطرقةُ التي تُشكِّلُ وعي الجموع به، والمحفزُ الذي يُحوّلُ القراءةَ والتلقّي من حالةِ استهلاكٍ عابرٍ للزمن، إلى فعلِ تحررٍ يكسرُ قيودَ المألوف، ويفتحُ آفاقاً لا نهائيةً للتغيير، البنية الخلاقة ترفض السوق، وتسليع الإبداع، والمتاجرة به، ولا يمكن الكيل بميزان واحد، بين البنية التناسلية بكل مستوياتها، خاصة المتسامية منها، كونها الأقرب إلى الخلاقة في محاولات انفلاتها، وقوة الجذب المتمثلة في ضعف تصديها، لفاعلية البنية

البرجوازية وإغراءاتها، فالسلطة الرقمية كبرامج تعاطي أساسية لبنية الوعي البرجوازي، تستمد شرعيتها من خوارزمية الانتشار واستهلاك الجماهير، لأنها أميل إلى الانجذاب نحو السقوط في هاوية الترويج، الذي تنادي به هذه البنية تحديداً، بكل مستوياتها كما أسلفنا، بما تحمله من مغريات وقتية؛ وبين درجة الوعي الخلَّاق المستدمجة لبرامج المثل العليا (الخير والعطاء الشامل دون انتظار مقابل)، فتنعكس على مجالات العطاء والإبداع، (نصاً، وإرسالاً، وتلقياً)، موجِهَة لقيادة وعي الجموع، بنية السواد الأعظم للمجتمعات، فينطلق المُبدِع أيَّاً كانت بنية تفكيره واحتيازه لدرجة وعي بعينها، تسقطه و تفضحه، أو تعلي من شأنه، حسب بنية متلقي نصه الإبداعي، (شعراً / ونثراً)، هنا تظهر رؤية **(بورديو)** حول صناعة التكريس، الاستعدادات الدائمة التي تجعل الأديب يختار أسلوباً معيناً أو موقفاً نقدياً، دون وعي كامل بالضرورات الاجتماعية المادية، مما يعطي للنص صبغته التجريدية، بينما هو غارق في الانغلاق والتدني، ما حاول الشيخ محمد الشيخ صاحب نظرية التحليل الفاعلي عبر منهجه التنبيه له بتقسيم درجات بنى الوعي، كبدهية لا مفكر فيها.. وما أشار إليه مطورها، عبدالرؤوف بابكر السيد.(15) هدى رجب محمد إبراهيم، فاعلية المحبة بين الأثرة والإيثاردراسة أدبية نقدية لتنازر بُنى الوعي .رواية (بنات الغابة) لـ سالم العوكلي أُنموذجاً ، مجلة العلوم الشاملة ،المجلد(10) العدد 39 تاريخ النشر 2026/2/6م /رقدالين – ليبيا، صـ 1166-1170(https://cjos.histr.edu.ly/index.php/ar/article/view/1526)

- **ثالثاً: ميشيل فوكو:**

أركيولوجيا الخطاب ونظم المعرفة: يتمحور النص حول التحول الجذري في الممارسة التاريخية المعاصرة، حيث انتقل مفهوم الانفصال من كونه عائقاً يجب حذفه لصالح الاستمرارية الكلاسيكية، إلى عنصر أساسي للتحليل التاريخي، ويسعى **(فوكو)** في هذا الكتاب إلى تقويض المركزية التقليدية للتراث والآثار، مستبدلاً إياها بمفاهيم الفصل(الحد)، والتحولات التي تؤسس للمعرفة، طارحاً تساؤلات إبستيمولوجية عميقة حول كيفية تعيين القطيعة، وتحديد الوحدات المعرفية (المؤلف، أو النص، المتلقي)، مع تنويع مستويات التحليل بين الصياغة الصورية والتأويل والبنيوية.(16) ميشيل فوكو، حول أركيولوجيا الخطاب ونظم المعرفة ،وأيضاً يُنظر(تحول مفهوم الانفصال والقطيعة) للمؤلف عبدالغفار مكاوي في كتبه النقدية "حول الفلسفة الغربية والبنيوية"، و"مقدمات أو دراسات ترجمها عن الفلسفة الفرنسية"، تاريخ الإطلاع 5 مارس2026م،الرابط:عبر شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) (Foucault's Order of Discourse Summary | PDF | Discourse | Michel Foucault) لقد كانت محاولة جادة وهامة لتأسيس فلسفة معرفية جديدة للتاريخ حينذاك، ولم تبحث في كيفية بقاء المصير واحدٍ، بل في كيفية حدوث التجديد والتأسيس عبر الانفصالات والتقلبات، والمتأمل الفاحص سيلاحظ أن داخل كل نوع فني تنزع الطليعة الجديدة في الصراع الذي يضعها في مواجهة الطليعة المكرسة إلى أن تطرح من جديد أسس النوع نفسها للبحث والمطالبة بالعودة إلى المنابع وطهارة الأصول، وإذا كان ذلك يترتب عليه أن يميل تاريخ الشعر والرواية والمسرح إلى أن يقدم نفسه كمسار من الطهارة، فإنه يبين أن تطورها الفني والجمالي تحدد عبر صيرورته التاريخية بالصراع؛ لفرض الهيمنة، وترسيخ مقولات الإدراك، والتقييم التي تختلف بحسب اختلاف الموقع الاجتماعي، وطبيعة الرؤية للعالم. (17) يُنظر بيير بورديو، قواعد الفن: تشكل وفناء الحقل الأدبي، ترجمة إبراهيم فتحي، منشورات الهيئة العامة لقصور الثقافة/ القاهرة، عام 2011، ص124، وأيضاً يُنظر طبعة دار الفارابي، بيروت، عام2003م، ص 157.

رابعاً: رولان بارت وكتابه (درجة الصفر في الكتابة). (18) رولان بارت وكتابه (درجة الصفر في الكتابة)، ترجمة محمد نديم خشفة. ط1 مركز الإنماء الحضاري، 1995.

ماذا يقصد رولان بارت بدرجة الصفر في الكتابة؟؟

عندما يتحدث **(بارت)** عن **درجة الصفر في الكتابة**، فهو يقصد الوصول إلى نقطة البداية **(درجة الصفر)**، بمعنى الكتابة البيضاء، أو الحيادية التي يحاول مبدعها الهروب من الرضوخ لبرامج بنية بعينها، للكاتب فيها التحرر من التقاليد الكتابية المعروفة، واكتشاف أساليب وأشكال جديدة للتعبير، والعودة إلى نقطة البداية وهذا هو الوعي الممانع ضد قوالب المنصات الرقمية، مشكلة الدراسة وهدفها، كما يشدد **(بارت)** على أهمية هذا التحرر، والابتعاد عن

النصوص الثابتة والمؤسساتية، المُطابِقة للمعايير القائمة، وتعتبر هذه الترجمة مأخوذة عن المصدر الأم، وهى ترجمة **محمد برادة والمعتمدة أكاديمياً**.(19) رولان بارت، درجة الصفر في الكتابة، ترجمة محمد برادة، ط 3، دار توبقال للنشر / الدار البيضاء/المغرب، سنة 2002،ص15وما بعدها. ، **وبمقارنة دقيقة بين ترجمة محمد برادة، ومحمد نديم خشفة لمفهوم (درجة الصفر)، و(تاريخية الكتابة) عند رولان بارت** : (20) يُنظر محمد برادة (برادة وخطاب الحداثة / دراسات نقدية حول ترجمته لبارت) ، منشورات الجامعة الرباط، سنة1979م، ويُنظر، بنيوية النص الأدبي فضل، صلاح القاهرة: دار الشروق. ،سنة 1992م. (تناول مفهوم الدرجة الصفر في فصوله الأولى).

ترجمة محمد برادة (مدرسة الرباط)	ترجمة محمد نديم خشفة (المشرق العربي)
لغة بنيوية بامتياز، تميل إلى التكثيف والمصطلح الفلسفي الصارم، متأثرة بالمناخ الفكري المغربي في السبعينات.	(لغة شرحية)، تميل إلى التبسيط والوضوح الأسلوبي، وتقريب المفاهيم للقارئ غير المتخصص في اللسانيات.
يترجمها بـ **الكتابة** ويربطها بـ الأيديولوجيا و التاريخ، معتبراً إياها اختياراً بين الفكر والشكل.	يترجمها بـ **(الكتابة)** أيضاً، لكنه يركز في هوامشه على الجانب الجمالي والأسلوبي أكثر من الجانب الصراعي التاريخي.
يراها **حياداً** وسعياً نحو لغة تخلو من البلاغة التقليدية، ويستخدم مصطلح الكتابة البيضاء.	يميل لتفسيرها بوصفها **انعدام الأثر** أو الكتابة التي لا تترك بصمة ذاتية، ويركز على (الصفر) كقيمة رياضية (التعادل).
هي المرجع (الأم) في الدراسات البنيوية العربية، وهي الأكثر استشهاداً في الأطاريح الأكاديمية.	هي ترجمة ميسرة، وغالباً ما تُستخدم في الدراسات الثقافية العامة أو الأدبية غير المتخصصة في المنهج البنيوي الصرف.

تكوين الوعي النقدي:

المسار السوسيو- فلسفي مدرسة فرانكفورت في مابعدية الصدمة.. ولادة الرفض: (21) يُقصد بالسوسيو. فلسفي : أن مدرسة فرانكفورت لا تدرس المجتمع كـ أرقام وإحصائيات (مثل المدرسة الوظيفية الأمريكية)، بل تدرسه كـ كيان يحتاج إلى نقد فلسفي لكشف القمع المخفي فيه؛ الفن، الأدب، الموسيقى، والاقتصاد، كلها أدوات في هذا المسار لفهم كيف يتم تشكيل (الوعي الجمعي).ينظرماكس هوركهايمر، النظرية النقدية، ترجمة: محمد حافظ دياب، ط1 (بيروت: دار المسيرة، 1990)، ص 71 وما بعدها؛ ويُنظر أيضاً: توم بوتومور، مدرسة فرانكفورت، ترجمة: سعد هجرس، ط1 (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1998)، ص 45-48 .

لم تكن مدرسة فرانكفورت مجرد ترف فكري، بل كانت **(استجابة نقدية)**، لانسداد أفق التنوير واغتراب الذات الأوروبية، لتولد من رحم الجدلية القائمة بين الوهج الثوري للثورة الفرنسية، والانتكاسات السياسية التي تلت سحق الحركات الاشتراكية في ألمانيا وهنغاريا(المجر) عام (1918م-1919م)، حيث تُعد الأخيرة حلقة وصل فكرية وتاريخية جوهرية، ونشير إلى أن ذكرها في هذا السياق ليس مجرد معلم جغرافي من باب التأريخ والتوثيق فحسب، بل كانت المختبر الذي ولدت فيه أهم الأفكار النقدية المهدة لهذه الردة السياسية، وصعود الفكر النازي، حيث فرضت على العقل الألماني ضرورة إعادة قراءة التراث الفلسفي (كانط، هيجل، ماركس) برؤية تفكيكية ترفض الاستلاب، وتؤسس لنظام عالمي جديد.(22) مارتن جاي ،الخيال الجدلي، تاريخ مدرسة فرانكفورت، ومعهد الأبحاث الاجتماعية (1923)(1950)، ترجمة (وجيه قانصو) ،ط1 المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء، لسنة 2002،يُنظرمن ص 41 إلى65. ، ولم تكن أيضاً مجرد تسمية لتيار فكري جمعته ظروف طارئة؛ بل كانت فرعاً

أصيلاً من جامعة فرانكفورت كمؤسسة رسمية تشرف عليها الدولة الألمانية بشخص وزير الثقافة والعلوم العالية آنذاك، وفكرة إنشائها أيضاً لم تكن فكرة عارضة؛ بل كان تأسيسها مقصوداً، يحمل هدفاً له أغراضه العلمية، حتى و لو كان المبادر طالباً غنياً في الدراسات العليا، ويُعد استحضار ما ذكره علاء طاهر في كتابه(مدرسة فرانكفورت من هوركهايمر إلى هابر ماس)[23] فيليهم ديلتاي، بناء العالم التاريخي في العلوم الإنسانية، ترجمة إبراهيم أنيس، منشورات مركز الإنماء القومي، بيروت لبنان، عام 1990م، ص15.،أحداً من أعمق الدراسات العربية التي أرَّخت للمدرسة ليس كتيار عابر، بل ككيان مؤسساتي، ومخطط له في نشأة مدرسة فرانكفورت، ليس مجرد ترفٍ تأريخي؛ بل هو كشفٌ للنواة الصلبة التي قامت عليها النظرية النقدية؛ وهى أنَّ النقد لا يكون فاعلاً ما لم يتسلح بـ شرعية المؤسسة ليواجه سلطة الأيديولوجيا.

بين مأسسة النقد ورقمنة الاستلاب: قراءة في البنية المتسامية:

إذا كان **علاء طاهر (1990م)**،[24] علاء طاهر، مدرسة فرانكفورت: من هوركهايمر إلى هابرماس، ، منشورات مركز الإنماء القومي.،بيروت لبنان، ط1 1990،ص15. يؤكد أن مدرسة فرانكفورت لم تكن نبتةً برية، نمت في هوامش الفكر، بل كانت فرعاً أصيلاً من جامعة فرانكفورت، برعاية رسمية؛ فإن هذا التخطيط المسبق يكشف عن استراتيجية الاختراق من الداخل، حيث أراد المؤسسون وضع العقل الآداتي تحت مشرحة العقل النقدي من داخل أروقة الدولة ذاتها، وهذا يقودنا بالضرورة إلى إسقاط هذا النموذج على واقعنا المعاصر، المنحدر نحو سيادة البنية البرجوازية، وهيمنتها، مما جعل منا أمة بلا مشروع حضاري، وطنٌ ممزق ، وأمة ضائعة لا تحسن سوى البكاء على الأطلال والارتماء في أحضان الماضي بغثه وسمينه، بنية همها الوحيد؛ كيف كنا ومن كنا، أو بين الارتماء التام في أحضان الغرب وما تجلبه سفن الموانى، فرحين بحضارة لسنا شركاء في صنعها، حيث يقول الشاعر:

" بين الغبراء،وداحس،والميناء..

هذا الميناء امتص رحيق براءتنا..

وشهية طعم أصالتنا..

من دهشتنا..نسى الصابر منا عند الجوع سنامه..

عند المفرق، كانت خصلة هذا النيل علامة..

نسى الكامن فينا والمكنون..

يكتب فينا..كيف نكون..

من عمق مسام التربة ..هبت، كل جذوري من مرقدها.. انتفضت،

لتلاحق بالأنفاس حروفاً مثقلة برماد الحزن المجنون..

هتفت..وتهجت:

حرف الواو..

حرف الطاء..

وحرف النون .(25) عبدالرؤوف بابكر السيد، مجموعة الحروف، مطبوعات مجلة المؤتمر،ط1،لسنة2007،ص16.

- **نقد بنية الوعي القاصر المتدنية (التناسلي والبرجوازي) نحو بنية متسامية خلاقة (الحل المؤسساتي):**

إنَّ الارتماء في أحضان الذكاء الاصطناعي، اليوم يمثل ارتداداً عن الأغراض العلمية التي أُسس من أجلها معهد الأبحاث الاجتماعية في مدينة فرانكفورت بألمانيا، حيث كان ملحقاً بجامعة فرانكفورت(جامعة يوهان غوتة)رسمياً في3فبراير عام1923م،(26) توم بوتومور، مدرسة فرانكفورت، ترجمة: سعد هجرس، ط1 (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1998)، ص 15. فبينما كان المعهد يسعى لـ تحرير الوعي عبر المأسسة . **تعني تحويل النقد من رأي شخصي، أو ذوق فردي إلى منظومة مؤسسية تحكمها قواعد ومعايير ثابتة تمارسها الجامعات والمراكز البحثية** . حيث تعمل الخوارزميات اليوم على تنميط الوعي، بسبب سيطرة البنى القاصرة (التناسلية والبرجوازية)، التي تكتفي باجترار المتاح رقمياً، بنية برجوازية تُحوّل البحث العلمي إلى سلعة سريعة التداول، مما يُجهز على الذاتية المجردة ويحولها إلى معطى إحصائي فاقد للهوية، فمواجهة القتل المزدوج للمؤلف والمتلقي، تتطلب العودة إلى روح التأسيس الأول لمدرسة فرانكفورت، ولا يمكن الحد من تغول الذكاء الاصطناعي بجهود فردية مشتتة، بل بـ **فاعلية مؤسساتية** تعيد الاعتبار **لـ رؤية غولدمان**، فالبنية المتسامية هي التي تعيد بناء العلاقة بين التقنية والإنسان؛ بحيث تظل التقنية فاعلاً مساعداً تحت سلطة المؤلف السيادي، ويحمي من خطر الارتماء التام في أحضان التقنية الذي يؤدي إلى قتل المعنى وإعلاء الآلة، لأن خطورته لا تكمن في قدرته على الكتابة فحسب، وإنما في قدرته على محاكاة المعنى وتفريغه من عمقه الوجودي، وحسب تعبير **(فوكو)** فإنه خطاب يفرض جماليات التبسيط، ويقتل الدرجة الصفر للكتابة بتعبير **(بارت)**، وبتفويضنا الآلة للقيام بفعل التفكير، نرتكب فعل انتحار معرفي يتناقض تماماً مع القصدية العلمية التي قامت عليها مدرسة فرانكفورت، كما وثقها **علاء طاهر وعبد الغفار مكاوي**، و كانت حصناً ضد الشيئية؛ واليوم يجب أن تكون مؤسساتنا الأكاديمية هي الفاعل الحقيقي الذي يضع قواعد الأخلاق الرقمية، والحل ليس في رفض الآلة و الذكاء الاصطناعي، بل في إخضاعها لـ سلطة المبادئ وقوة النقد، لكي لا تتحول الجامعة من منارة للتنوير، إلى مصنع لـ النسخ الرقمية المستلبة.

تأسيساً على الدراسات السابقة، من عرضٍ وتحليل، نخلص إلى أن اشتغالات **(غولدمان، بورديو، فوكو، وبارت)** من وجهة نظر الباحثة حسب مقاربتها بمنهج التحليل الفاعلي، لم تكن مجرد تنظيرات منعزلة، بل كانت ثورة إبستيمولوجية أعادت صياغة العلاقة بين الذات المبدعة، والكيان النصي، وسلطة القارئ، فإذا ما وضعنا هذه المشاريع على محك المقارنة من خلال منظور الفاعلية، نجد تمايزاً فلسفياً يعيد توزيع مراكز القوى داخل الظاهرة الأدبية.

1) فاعلية المبدع (بين الجماعي والفردي):

يبرز **(لوسيان غولدمان)** كأكثرهم تمسكاً بفاعلية المبدع، لكنه يجرده من فرديته لصالح (الذات الجماعية)؛ فالمبدع هنا هو (نحن) التي تصيغ رؤية العالم، وبالمثل، يضع **(بيير بورديو)** المبدع داخل حقل أدبي، محكوم بصراعات السلطة، حيث فاعلية المبدع الذي يحتاز بنية أولية برجوازية مرهونة بقدرته على التحصيل الرأسمال الرمزي وموقعه داخل هذا الصراع.

2) فاعلية النص (البنية بوصفها قدراً):

هنا يتجلى دور**(ميشيل فوكو)** الذي ينقل الفاعلية من الذات إلى نظام الخطاب؛ فليس المبدع هو من يتكلم، بل الأركيولوجيا هي التي تكشف عن نظم المعرفة التي تسبق وجود الفرد وتملي عليه ما يقال، ولا تؤمن بالتطور التدريجي، بل تبحث عن اللحظة التي انقطع فيها الفن عن كونه تزجية للوقت وتحول إلى فعل تحرر كما سنوضح ذلك لاحقاً. ورد

في الهامش 57 من هذه الدراسة ، أما **(رولان بارت)** في مرحلته الأولى (الدرجة الصفر)، فإنه يمنح النص فاعلية تاريخية، حيث تصبح الكتابة كائناً مستقلاً يواجه مصيره التاريخي بعيداً عن بنية المبدع (المؤلف).

3) **فاعلية المتلقي (إعادة الإنتاج والتأويل):**

على الرغم من أن هؤلاء الأعلام انتموا للموجة البنيوية وما بعدها، إلاّ أن فاعلية المتلقي تُحضر عند **بارت** في دعوته لاحقاً لـ (موت المؤلف)، وعند **بورديو** في مفهوم التلقي كاستهلاك ثقافي خاضع للبنية المنغلقة السائدة سواءً كانت أولية تناسلية أو أولية برجوازية، بمستوياتها المختلفة، البشرية منها والإنسانية، كبدهية لا مُفَكَّرَ فيها، حتى وعى بها الشيخ محمد الشيخ، طارحاً لمرتكزات نظريته (التحليل الفاعلي، نظرية جديدة حول الإنسان)[27] منشورات مركز الدراسات السودانية،ط1. التي انبثق عنها المنهج، [28] الشيخ محمد الشيخ، الإنسان والتحليل الفاعلي، تحليل الشخصية السودانية من خلال، موسم الهجرة إلى الشمال، و"عرس الزين"، دار الوعد الخرطوم،سنة1989م. ،وما نحن بصدد تصديره في هذه الدراسة، كونه منهجاً يعالج شعرية النص الأدبي بكل أجناسه، واستنطاقه (إبداعاً / وتصديراً / وتلقياً)،هؤلاء نقلوا النقد من التأثر إلى العقلنة، من الإنطباعي إلى المنهجي.[29] يُنظرهدى رجب محمد إبراهيم ، فاعلية المحبة بين الأثرة والإيثار، دراسة أدبية نقدية لتنازر بُنى الوعي . رواية (بنات الغابة) لـ سالم العوكلي أُنموذجاً، مجلة العلوم الشاملة ،المجلد(10) العدد 39 تاريخ النشر ،2026/2/6م /رقدالين – ليبيا، ص 1166-1170 (https://cjos.histr.edu.ly/index.php/journal/ar/article/view/1526).

العَلم	الفاعلية الطاغية	مبرر الميل الفلسفي
لوسيان غولدمان	**فاعلية المبدع (الجماعي)**	لأن النص لديه "رؤية عالم" لبنية اجتماعية يجسدها المبدع كـ (وعي ممكن).
بيير بورديو	**فاعلية السياق (الحقل)**	لأن المبدع والنص محكومان بـ (صراعات السلطة)تنازر بنى الوعي والموقع داخل الحقل الأدبي.
ميشيل فوكو	**فاعلية الخطاب (الأركيولوجيا)**	لأن (نظم المعرفة) هي التي تشكل الوعي، والمبدع مجرد وظيفة داخل نظام الخطاب.
رولان بارت	**فاعلية النص (اللغة)**	لأن (تاريخية الكتابة) تفرض نفسها، والنص يسعى للتحرر نحو (الدرجة الصفر).

إن هذه الدراسة، تحاول أن تحيل التلقي الذي كان في مدرسة فرانكفورت يُدرس كـ (استلاب)، وفي الاستهلاك الرقمي؛ أصبح التلقي تفاعلياً مشروطاً باحتياز بنية بعينها حسب تقسيمات صاحب نظرية التحليل الفاعلي الشيخ محمد الشيخ، بنيتين قاصرتين (التناسلية / البرجوازية) والبنية المفتوحة (الخلاقة)، التي تنادي بالخير والعطاء الشامل دون انتظار مقابل، لأن منهج التحليل الفاعلي، لا يعدو عن كونه محاولة للكشف عن آليات نمو وتفاعل هذه البنيات مجتمعة، وعملية إنتاج المعرفة والسلوك(الوعي) أي عملية التعقل، ما هي إلا عملية إنتاج نظام . إنتاج دلالة . [30] يُنظرعبدالرؤوف بابكر السيد، النص الأدبي الاستلاب والفاعلية،ط1 جامعة التحدي2008م،ص107. وبذلك نجد بأن بنيات العقل تتناحر، وتتنازع، وذلك حينما تتصدع بنية العقل السائدة أي البنية التي تستدمجها الغالبية من أفراد المجتمع، ويقصد بذلك " أن تفشل البنية السائدة في توفير الأمن والحماية لبعض أو لغالبية أفراد المجتمع، فتبدأ بنية عقل بديلة في النمو والتشكيل بصدد إزالة الخطر وتوفير الأمن و الحماية. و تدخل في علاقة تناحرية وتنافس مع بنية العقل السائد، ويؤدي ذلك إلى ما يُعرف بالصراع الاجتماع." [31] المصدرالسابق ،ص 111، صراع بنى العقل السائدة، وباختيار هذا المنهج

ستتجلى الرؤى عبر تحديد بنية المتلقي الفاعل . الاستهلاك الرقمي . مقابل المتلقي الراصد للقضايا الذاتية المجردة برؤيا تاريخية جامدة، القضية والهدف من هذه الدراسة..

وفي التحليل الفاعلي، المتلقي هو (الوجهة / المستفيد) عبر البنية اللغوية التخيلية، (النص) الذي كانت قصديته ومفاهيمه وشعريته؛ إشكالية القراءة عبر المناهج الحديثة، أما المعاصرة مستلبة من خلال مناهج نقدية احتدَّت بها الساحة النقدية العربية مؤخراً، تأثراً بما نقلته مجلة الكرمل الغربية تطويراً لرؤية معاصرة تدعُ لموت المؤلف، والصراع القائم بينها تعصباً وضياعاً بين المنقول من الغرب والمنقول من التراث، فكانت حركة الحداثة في الشعر العربي المعاصر، ودراسة الإطار الاجتماعي الثقافي للاتجاهات والبنى والأدبية؛ أن تتم عملية النقل أو المثاقفة لهذا الانفتاح الفكري والثقافي بعد أن بدأت تتصدع بنية المجتمع العربي المعاصر، الذي لم يواكب العصر كاملاً، ولم ينكفئ على ماضيه تماماً، وكان هذا الأمر ما شجع **عبدالرؤوف بابكر السيد** لاستخدام هذا المنهج الذي رأى فيه بُعداً حيوياً يربط بين فاعلية الإنسان **(مبدعاً)** و **(متلقياً)**، بفاعلية النص**(إنتاجاً)**، من خلال علاقات الفاعلية اللغوية، **(تصديراً لها)** من خلال تنازر بنيات العقل لدى المتلقي.(32) ينظر المصدر نفسه،ص3.

لقد حاولت الباحثة أن تعالج قضيةً شغلت النقاد في مساعيهم الحثيثة، والجهود الجادة والمقدَّرة، والمسائلات الشديدة لمنظومة المناهج النقدية القديمة (التاريخي والاجتماعي والنفسي) ذات الإحالة الخارجية، والمناهج النقدية المعاصرة، ذات الإحالة الداخلية، التي تنادي بموت المؤلف، عبر مشاريع قام بها عبدالعزيز حمودة عبر مراياه المقعرة.

(33) المرايا المقعرة، نحو نظرية نقدية عربية، سلسلة عالم المعرفة تاريخ الإصدار: أبريل (نيسان) 1998.

والمُحدبة (34) المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك، سلسلة: عالم المعرفة، رقم العدد: 267تاريخ الإصدار: مارس (آذار) 2001م ،و سعيه الحثيث للخروج من التيه، حيث نُشِرَت في سلسلة عالم المعرفة.(35) الخروج من التيه: دراسة في سلطة النص، سلسلة عالم المعرفة، الرقم المسلسل: 298،تاريخ الإصدار: نوفمبر (تشرين الثاني) 2003. ومشروع محمد عابد الجابري. (36) هذا الرابط عبر شبكة المعلومات الدولية الإنترنت يجمع ملخصات الكتب لمحمد عابد الجابري (http://www.aljabriabed.net/)، في نقد العقل العربي. أوَّلها : (37)، تكوين العقل العربي (نقد العقل العربي) دار النشر: مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت. تاريخ النشر: 1984.

(38). بنية العقل العربي (نقد العقل العربي 2) (26) منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت. تاريخ النشر: 1986.

(39). العقل السياسي العربي (نقد العقل العربي 3)(26)، منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت. تاريخ النشر: 1990.

(40). العقل الأخلاقي العربي (نقد العقل العربي 4)،(27)، منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت عام 2001.

ثانياً: الأعمال التمهيدية والتأسيسية هذه الكتب هي التي مهَّدت الطريق للمشروع ونُشرت قبل السلسلة الرباعية: (41) نحن والتراث: قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي، منشورات دار الطليعة، بيروت (ثم انتقل لاحقاً لمركز دراسات الوحدة العربية) تاريخ النشر: 1980.

(42). الخطاب العربي المعاصر: دراسة تحليلية نقدية، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط1 عام1982..

(43)، تراثنا والحداثة ، دراسات وتحليلات ، ، منشورات مركز دراسات الوحدة العربية،ط1. صدر عام1991م، وإن جاء متأخراً في النشر، إلا أنَّه يُصنف ضمن القراءات المنهجية التمهيدية والشارحة للمشروع.

ثالثاً: مشروع " فهم القرآن" (الخاتمة الفكرية) في سنواته الأخيرة، اتجه الجابري لتطبيق منهجه على النص القرآني مباشرة:(44) مدخل إلى القرآن الكريم (الجزء الأول)، منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.عام 2006.

(45) فهم القرآن الحكيم، التفسير الواضح حسب ترتيب النزول (3 أجزاء)، منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.عام 2008.

رابعاً: المصادر النقدية المضادة (للتوثيق المقارن).(46) جورج طرابيشي، مشروع جورج طرابيشي: نقد نقد العقل العربي (سلسلة من عدة مجلدات) ، منشورات دار الساقي، بيروت بدأ المجلد الأول (نظرية العقل) في عام 1996.وصولاً إلى مشروع الشيخ محمد الشيخ، وعبدالرؤوف بابكر السيد، (الفاعلية) نظرية عربية معاصرة، توجه إلى الكشف عن نمو وتفاعل بنيات عقل الإنسان حسب التصنيف المعتمد من صاحبه، نمو الفاعلية يعني أنها؛ تتآزر حينما تقدم إحداها استجابة ناجحة للتحدي الأساسي الذي يواجهه المجتمع (بث الفاعلية)، ويجعل من حراك (تنازر) بنيات العقل أو الوعي، لدى المتلقي هدفه و غايته. (47) تنازر: مصطلح منحوت من كلمتي(تآز،

تنازع) يكشف عن نمو وتفاعل البنيات يعني أنها تتأزر حينما تقدم إحداها استجابة ناجحة للتحدي الأساسي الذي يواجهه المجتمع، ولكنها تتنازع وتتناحر حينما تفشل البنية السائدة في التصدي للمشكلات القائمة، في حالة التآزر يكون البناء الاجتماعي في حالة استقرار، وحينما تفشل البنية السائدة تبدأ البنيتان الأخريان في المنافسة فيتجلى الصراع (الفاعلية)، ويقصد بها تجاوز مهام وأغراض بنيتي العقل الأولي المتدني (التناسلي، والبرجوازي) واختيار واحتياز بنية العقل الخلّاق، عملية التجاوز لا تعني إلغاء بنيتي العقل المتدنيتان، بل تعني احتواء أو انضواء إحداهما أو كلتيهما تحت لواء مرجعية أشمل.. وآلية نمو الفاعلية تطور الفرد أو المجتمع، يُنظر عبدالرؤوف بابكر السيد، النص الأدبي الاستلاب والفاعلية، ط1 جامعة التحدي2008م،ص111. عكس تلك المناهج، التي تبحث في النص من الخارج يتقدمها النقد الفرانكفورتي، حيث كانت ترى المتلقي كتلة سلبية تستهلك ما تبثه صناعة الثقافة السائدة، وتحاول أيضاً دراسة كيف تحول المتلقي الرقمي إلى (فاعل) عبر إعادة إنتاج البنية، وإعادة قراءة النصوص قراءة فاعلة بدلاً عن القراءات المستلبة لهويتها، وقراءة الفاعلية فيها.." فالأزمة ليست عربية أو أزمة غربية، وإنما الأزمة مشتركة في كيفية النظر إلى النص الأدبي سواء كان عربياً أو غربياً، الأزمة أزمة بحث عن منهج، منهج يقدِّم حلاً لبعض المشكلات التي لم تستطع المناهج النقدية الكلاسيكية والمعاصرة، العربية والغربية أن تحتويها، وأن تضع الحلول التي تتمثل في ماهية النص الأدبي، وأدبيته، وكيفية قراءته، وإشكالياته ".(48)هدى رجب محمد ،فاعلية الأمثال الشعبية الليبية، مطبوعات مجلة المؤتمر،ط1 لسنو2007،ص52.

- **فاعلية الإرسال والتلقي بين القضايا الذاتية المجردة والاستهلاك الرقمي:**

لقد واجه الوعي المعاصر اليوم تحولاً بنيوياً في فاعلية الإرسال والتلقي، حيث انتقل النص من كونه فضاءً لممارسة الحرية، وتجسيد القضايا الذاتية المجردة؛ إلى كونه وحدة استهلاكية خاضعة لمنطق الرقمنة الشاملة، وهذا الانتقال لم يكن مجرد تبدل في الوسيط التقني، بل هو زلزال في ماهية الفاعلية ذاتها؛ فبينما كانت النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت تسعى عبر روادها **آدرنو وهوركايمر** إلى صياغة وعي جمالي ونقدي يقاوم التشيُّؤ(49)تكادُ مقُولةُ (التَّشيُّؤِ والاغْتِراب) أنْ تَكُون إطاراً مَرْجعيًّا لمُعظمِ الأفْكارِ الَّتِي يَطْرحُها فَلاسِفةُ النَّظريَّةِ النَّقْديَّة، ونَوَاةً مَرْكزيَّةً يَدُورُ حَوْلَها الجانِبُ الأكْبرُ في مُناقشاتِهم وتَحْليلاتِهم للمُجْتمعِ الرَّأسماليّ والصِّناعيّ (العَقْلانيّ) الحَديث. كانَتْ حقًّا لَحْظةً حاسِمةً، عِنْدَما اعْتَلَى (ماكس هوركهيمر) مِنَصَّتَه الأكاديميَّةَ بجامِعةِ فرانكفورت عامَ 1931م وأعْلَنَ عبْرَ بَيانِه (المانيفيستو) الاتِّجاهَ العِلْميَّ والنَّقْديَّ لأعْضاءِ المَدْرسةِ النَّاشِئة، الَّذِينَ عَدُّوا أنْفُسَهم مِن لَحظَتِها وَرَثةَ هيجل وماركس. وعَلى إثْرِ ذلِكَ أثْرَتِ (النَّظريةُ النَّقْديةُ) عَلى جُلِّ النِّقاشاتِ الفَلْسفيَّةِ والاجْتِماعيَّةِ خِلالَ عُقُود، وبِوَصْفِها حَركةً نَقْديةً اسْتَعارَتِ الأفْكارَ الماركسِيَّةَ التَّقْليديَّةَ وحاوَلَتْ تَجْديدَها؛ وقَدْ عالَجَ هَذا الكِتابُ جُذُورَها التَّارِيخيَّة، مُتَتَبِّعاً مِن ناحِيةٍ أهَمَّ العوامِلِ السِّياسيَّةِ والثَّقافيَّةِ الَّتِي ساهَمَتْ في تَشْكِيلِها، مِنْ خِلالِ مَفاهِيمِها الرَّئِيسةِ مِثْل: التَّشَيُّؤِ والاغْتِرابِ والعَقْلانيَّةِ الأداتيَّةِ أوِ التِّقْنيَّة؛ ومُبيِّنًا مِن ناحِيةٍ أُخْرى جَوانِبَها السَّلْبيَّةَ والإيجابِيَّة، كَمَا قدَّمَ تَعْريفًا بأهَمِّ أعْضاءِ مَدْرسةِ فرانكفورت مِثْل: ماكس هوركهيمر، وتيودور أدورنو، وهربرت ماركوز، ويورجين هابرماس. منشور عبر شبكة التواصل الاجتماعي الانترنت، تم الاطلاع بتاريخ12مارس 2026(https://www.hindawi.org/books/79404750/)

، نجد أنَّ الوسائط الرقمية الجديدة، قد امتصت هذه المسافة النقدية، وحولتها إلى ارتباط آلي يخدم بنية السوق.

ومن هنا، يبرز التساؤل حول مصير تلك القضايا الذاتية، التي كانت تعبر عن رؤية للعالم بمنظور **غولدمان**؛ هل لا تزال قادرة على الانفلات من نظام الخطاب الرقمي **بمنظور فوكو**؟ أم أنها سقطت في فخ القتل المزدوج للمؤلف والمتلقي؟ إنَّ محاولة فهم هذا الاغتراب الرقمي تقتضي منا العودة إلى الأصول الفلسفية للنظرية النقدية؛ لاستنطاق نبوءاتها حول الصناعة الثقافية، وفحص مدى انطباقها على واقعٍ لم يعد فيه الإنسان هو الفاعل الحقيقي، بل أصبح مجرد رقم إحصائي في خوارزميات الاستهلاك.

وتأسيساً على هذا المشهد المعقَّد، تتبلور الإشكالية المركزية للبحث في التساؤلات التالية:

س. إلى أي مدى استطاعت النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت التنبؤ بمصير القضايا الذاتية المجردة في ظل هيمنة الاستهلاك الرقمي؟

س. وكيف تحولت فاعلية الإرسال والتلقي، من فعل تحرري يسعى لتغيير العالم(كما أراد هوركايمر وآدرنو)؛ إلى فعل استهلاكي يُعيد إنتاج الاغتراب داخل بنية الوسائط الجديدة؟ تتسنى الإجابة بتفريغ الإشكالية عبر تساؤلات فرعية إنبثقت عنها وهي:

أولاً: في فاعلية الإرسال :هل لا يزال المبدع الجماعي **(عند غولدمان)** قادراً على صياغة رؤية للعالم متماسكة؟ أم أن خوارزميات المنصات الرقمية قد جزأت هذه الرؤية وحولتها إلى شظايا معرفية عابرة؟

ثانياً: في فاعلية التلقي: وهل أدى الاستهلاك الرقمي إلى تحقيق نبوءة **(آدرنو)** حول الصناعة الثقافية التي تُلغي المسافة النقدية بين المتلقي والعمل الفني، محولةً الذاتية المجردة إلى مجرد رقم إحصائي في سوق البيانات؟

ثالثاً: في فاعلية النص :و كيف يمكن استعادة (الدرجة الصفر) للكتابة بتعبير**(بارت)** في فضاء رقمي يفرض نظام خطاب بتعبير**(فوكو)** محكوماً بجماليات السرعة والتبسيط والسلعية؟

لقد استطاعت النظرية النقدية التنبؤ بمصير القضايا الذاتية، واستشرفت مدرسة فرانكفورت، وتحديداً في أطروحة العقل الأداتي، التي بسطها **عبد الغفار مكاوي**، بأن التقنية لن تقف عند حدود السيطرة على الطبيعة، بل ستنتقل للسيطرة على الذات، والقضايا الذاتية المجردة كالحرية والهوية في ظل الاستهلاك الرقمي لم تعد مواضيعاً للتحرر، بل تحولت إلى مادة أولية في ماكينة الصناعة الثقافية، ليأتي التنبؤ الذي برز في تحويل القيمة الفكرية من جوهر؛ إلى وظيفة استهلاكية؛ فأصبحت الذات تستهلك صورة الحرية رقمياً، بدلاً عن ممارستها وجودياً.

كيف تتحول الفاعلية من التحرر إلى الاغتراب:

انتقلت الفاعلية من فعل يطمح لتغيير العالم، إلى فعل يُعيد إنتاج **الاغتراب** لأن الوسائط الجديدة قامت بـ **تذويب المسافة النقدية** في السابق، وكان الفن والنقد يخلقان صدمة .كما يرى **آدرنو**؛ أما الآن، فالوسائط الرقمية تجعل من الفكر جزءاً من الترفيه اليومي، هذا التآلف مع النص يمنع القارئ من اتخاذ موقف نقدي، ليصبح الإرسال والتلقي مجرد حلقة مفرغة؛ لتعزيز المنظومة الاستهلاكية القائمة.

1. فاعلية الإرسال بين غولدمان والخوارزمية:

لا يزال **المبدع الجماعي** عند **غولدمان** يكافح لصياغة رؤية متماسكة، إلاَّ أن **خوارزميات المنصات** الرقمية تعمل كـ مصفاة إبستمولوجية، أو منقِّي بلا فاعلية، و العملية الخوارزمية تفرض تفتيت النص ليناسب شروط الظهور الرائج أو المتداول؛ وبذلك تتحول رؤية العالم الشاملة إلى **شظايا معرفية**.(50) .عيسى عودة برهومة، وأخرون في سياق نقد اللسانيات الرقمية،(اللغة والذكاء الاصطناعي) مقاربة في ضوء البنيوية التكوينية، منشورات مجلة "أفكار" الصادرة عن وزارة الثقافة الأردنية وكذلك دورية "الخطاب" الأكاديمية، عام 2023م،ص 42.)، و المبدع ببنيته مهما كانت، سواءً أكانت أولية متدنية (تناسلية) بمستوياتها المختلفة، أم متدنية (برجوازية) أيضاً بمستوياتها الثلاثة البشري منها والإنساني، كذلك العليا (الخلاقة) بسموها وعلوها، فلم يعد يكتب لـ ذات جماعية واعية، أو متدنية ليرتقي بها، بل يكتب لـ جمهور رقمي مشتت، مما يؤدي إلى ضياع التماسك البنيوي للعمل الأدبي أو الفكري، وهذا حسب فاعلية قراءة الباحثة صاحبة هذه الدراسة.

2. فاعلية التلقي: نبوءة آدرنو وسوق البيانات:

هنا تتوافق الباحثة ؛ مع أن الاستهلاك الرقمي، قد تحقق حسب نبوءة **آدرنو**، حول الصناعة الثقافية بشكل مرعب، فالقارئ الرقمي لم يعُد (رصيداً معرفياً / معطيات) للمسافة النقدية التي كان يوفرها التأمل في العمل الفني، التي تلاشت لصالح **الاستهلاك اللحظي**، والذاتية المجردة التي كانت تبحث عن **المعنى**، بل أصبحت مجرد رقم إحصائي يُحلل سلوكه الشرائي والارتباطي، وهو قمة التشيُّؤ الذي حذَّر منه **عبد الغفار مكاوي**(51) يُنظر الفصل الرابع الصناعة الثقافية، ونقد العقل الأداتي الصفحات 120 – 145 في هذا القسم، يشرح **مكاوي** كيف تنبأ آدرنو **وهوركايمر** بأن الثقافة ستتحول إلى (سلعة) تُنتج في المصانع لغرض السيطرة على الجماهير، مكاوي يوضح هنا مفهوم التشيؤ و تحويل العلاقات الإنسانية والوعي إلى أشياء أو أرقام، وهو ما ينطبق تماماً على سوق البيانات الرقمية، وسيطرة البنية البرجوازية المتسامية حسب التقسيمات التي أشرنا إليها سابقاً، من منظور الفاعلية. ويُنظر الفصل الخامس **(هربرت ماركوز والإنسان ذو البعد الواحد)** ، لصفحات 150 – 180، يوثق مكاوي هنا تحذيرات **ماركوز** من أن المجتمع الصناعي المتقدم الذي تطور إلى المجتمع الرقمي يمتص القدرة على الرفض لدى الفرد، ويحوله إلى مستهلك سعيد بعبوديته، حيث يتم تحليل سلوكه لضمان بقائه داخل المنظومة، خوفاً من لآليات ضبطها خوفاً من إنفلاته سواء بمشروع أو بدونه، وفي حين أنه انفلت دون مشروع سيقع في فخ الإغتراب، أو القضاء عليه، إذا ما عاد معتذراً، ولن يُقدر كما كان سابقاً قبل محاولة الانفلات.

3. **فاعلية النص بين بارت وفوكو:** استعادة **(الدرجة الصفر)** للكتابة عند بارت أصبحت شبه مستحيلة في ظل **(نظام الخطاب)** عند فوكو الذي يفرضه الرقمي.

لماذا؟؟؟؟

لأن الفضاء الرقمي يفرض جماليات (السرعة والتبسيط)؛ وهذه الجماليات هي في الأصل إكراهات خطابية تمنع الكتابة من أن تكون محايدة، أو بكر، و النص الرقمي مُثقل بـ **سلعيته وبرجوازيته وماديته النفعية**، منذ لحظة ولادته، لأنه نتاج البنية الأولية البرجوازية، و لكي يُقرأ النص رقمياً، يجب أن يتخلى عن عمقه التجريدي و يتبنَّى لغة الاستهلاك السريع، وهذا هو التضاد الجوهري بين حرية **بارت** وانضباط **فوكو**، وبذلك نصل إلى أن قراءة **عبد الغفار مكاوي (1992م)**، للنظرية النقدية، وتحليل رؤيته، حول أدوات فهم **القارئ الرقمي** هو الضحية الجديدة لـ **العقل الأداتي**، وأن منهج **التحليل الفاعلي**، يكشف لنا أن المعارض في هذه اللعبة ليس غياب الوعي، بل هي بنية الوسيط الرقمي. البنية البرجوازية المسيطرة. هي ذاتها التي تحول كل فعل تحرري إلى منتج استهلاكي، ففاعلية الإرسال في العصر الرقمي لم تعد تنبع من رؤية للعالم، متماسكة كما حللها **مكاوي** عند **هوركايمر**، بل أصبحت محكومة بضغوط **الحقل الرقمي**؛ حيث يضطر المبدع للتنازل عن قضاياه الذاتية المجردة لصالح لغة استهلاكية تضمن له الانتشار، هنا يضيع الوعي الممكن ويتحول الإرسال إلى إعادة إنتاج للأيديولوجيا السائدة أي بنية العقل السائدة، وعلى الأغلب تكون البرجوازية المتسامية وليست المتدنية حسب تقسيمات عبدالرؤوف بابكر السيد الأخيرة (سبق ذكر المصدر في الهامش رقم15 من هذه الدراسة) .

- **فاعلية النص الوسيط والخطاب:**

ربما ستنحصر الرؤية هنا حول الدرجة الصفر وتاريخية الكتابة **لـ (بارت)**، فالنص في ظل الاستهلاك الرقمي فقد تاريخيته وبياضه، وبناءً على ما طرحه **مكاوي** حول العقل الأداتي، نجد أن النص الرقمي محكوم بـ أركيولوجيا **(فوكو)** التي تفرض معايير تقنية (سرعة، اختزال، بساطة)، تقتل عمق القضايا المجردة، وتحول النص إلى سلعة رقمية عابرة.

- **فاعلية التلقي / القارئ الرقمي:**

تأتي فكرة الربط بين. الإنسان ذو البعد الواحد. **لماركوز** عبر **مكاوي**، و أزمة التلقي، ليتحول القارئ الرقمي من ذات فاعلة. كما تنشدها النظرية النقدية؛ إلى مستهلك سلبي، حيث الفاعلية الوهمية للمتلقي؛ فالخوارزميات تصمم للقارئ ما يجب أن يراه، مما يكرِّس حالة **الاستلاب**، التي حذر منها مكاوي، وبذلك، يحل الاستهلاك الرقمي محل التأويل النقدي، وتضيع القدرة على التحرر وسط ضجيج البيانات.

- **تكوين الوعي الممانع . الوعي بالكتابة . مأزق الذات بين الاستلاب الرقمي، وفاعلية النص :** (52) رولان بارت، *درجة الصفر في الكتابة*، ترجمة محمد برادة ،منشورات دار الشؤون الثقافية العامة/بغداد، عام 1980م، أو الدار البيضاء/المغرب عام 2002،(لشرح فاعلية النص الممانع للتبسيط)،ص52.

تتجلى المعضلة الراهنة في مشهدنا النقدي، في كونها ارتماء غير مشروط في أحضان التقانة، حيث يبرز الذكاء الاصطناعي كذروة سنام **العقل الأداتي** الذي حذر منه رواد مدرسة فرانكفورت **(آدرنو وهوركايمر)**؛ فإذا كان **(رولان بارت)** قد أعلن قديماً **(موت المؤلف)**؛ ليحرر النص، فإن الذكاء الاصطناعي اليوم يرتكب جريمة **(القتل المزدوج)**؛ قتل المؤلف بوصفه ذاتاً مبدعة، وقتل المتلقي بوصفه وعياً ناقداً، محولاً العملية الإبداعية إلى خوارزمية صمَّاء تفتقر للروح والقيمة، وعند تشريح هذه الآفة عبر **منهج التحليل الفاعلي**، نجد أننا نراوح بين بنيتين قاصرتين تكرسان التبعية، **أولاها: البنية التناسلية**، التي تعيد إنتاج النصوص الجاهزة والبيانات الضخمة دون توليد دلالي حقيقي، مما يجعل الإرسال مجرد صدى ميكانيكي، **وثانيها؛ البنية البرجوازية بكل مستوياتها**، التي تُسلّع الفكر وتحوله إلى رأسمال رقمي يُقاس بمدى الاستهلاك والارتباط حيث يُصبح القارئ رقماً إحصائياً في سوق البيانات، وتضيع الذاتية المجردة وسط طوفان التشيؤ؛ الذي فككه **عبد الغفار مكاوي.**(53)عبدالغفار مكاوي النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت.منشورات دار الثقافة للنشر والتوزيع القاهرة،عام 1992م، ينظر(الفصول المتعلقة بنقد المجتمع الصناعي وتشيؤ الإنسان) من ص 121وما بعدها، **ببراعة في** كتابه نموذج الدراسة، وللخروج من هذا النفق المظلم، تقترح الدراسة تفعيل **البنية المتسامية الخلاقة**، وهي البنية التي تعيد الاعتبار لـ رؤية العالم **(منظور غولدمان)** من خلال دمج التكنولوجيا كـ فاعل مساعد لا فاعل مهيمن، وإلى أداة لكسب الوقت. (54) كمال بومنير، الاستلاب الرقمي: نقد العقل التواصلي،منشورات الاختلاق ضفاف/ الجزائر، عام 2014م،ص54.**لا ككاتب بديل** للأبحاث خاصة في المجال النقدي والإبداعي، و الحل يكمن في استعادة الدرجة الصفر لـ **(بارت)** وذلك لمواجهة أركيولوجيا الخطاب الآلي لـ **(فوكو)**، وذلك عبر وضع قواعد صارمة للحد من الاعتماد الكلي على الذكاء الاصطناعي؛ تتمثل في:

1. **تفعيل المسافة النقدية:** التمسك بلحظة التأمل الجمالي التي ترفض الاستهلاك اللحظي، وتمنح القارئ فاعلية التأويل.
2. **أخلقة الرقمنة:** إعلاء القيم والمبادئ الإنسانية كـ مرسل إليه أسمى، بحيث يظل الفكر فعلاً تحررياً يسعى لتغيير العالم لا مجرد وظيفة تقنية، وهذا أمر صعب لكنه ليس مستحيلاً، بتحالف مؤسسات الدولة، وتقدير من يحارب هذه الظاهرة المتفاقمة كل لحظة بتسارع مرعب، تدعمه بنية الوعي البرجوازي المتسامية على أدنى تغبير.

إن الارتماء في أحضان الآلة هو إعلان لإفلاس الوعي؛ لذا فإن **البنية الخلاقة المتسامية** تفرض علينا أن نظل الفاعل الحقيقي الذي يوجه الموضوع نحو غايات أخلاقية، مستلهمين من مدرسة فرانكفورت قدرتها على الرفض، ومن البنيوية قدرتها على التفكيك.(55) ميشيل فوكو(1987). *نظام الخطاب*. (لتحليل كيف تفرض المنصات الرقمية لغتها على المبدع) ترجمة: محمد سبيلا. ط 1، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، سنة 1987، ص15. ومن نظرية التحليل الفاعلي قدرتها على نمو الفاعلية، لاجتياز القصور المنحاز للغريزة، وتوظيف التكنولوجيا فيما ينأى بنا بعيداً؛ بهدف الاحتياز غير المشروع، لنصوغ عقداً جديداً؛ يحمي المؤلف من الموت الثاني، ويحمي المجتمع من الانحدار نحو الوعي الزائف الذي تصنعه الخوارزميات.

- **عتبات النص (كتاب مكاوي)، ورهان الفاعلية منهج الشيخ محمد الشيخ، من صناعة الثقافة؛ إلى الاستغراق الرقمي:**

تتجلى عتبات كتاب **النظرية النقدية لعبد الغفار مكاوي** بدءاً من عنوانه الصارم، وصولاً إلى تقاسيم فصوله؛ بنية إرسالية تحريضية؛ تسعى لتقويض الاستلاب الإنساني، فإذا كان **مكاوي** قد اتخذ من أطروحات **أدورنو، وماركوز** مرآةً كاشفة لزيف صناعة الثقافة في القرن العشرين، فإن هذه العتبات ذاتها تغدو اليوم أداة إجرائية لتفكيك الاستهلاك الرقمي.

فالقضايا الذاتية المجردة التي يطرحها **مكاوي** كـ (الحرية، والوعي النقدي، ورفض التنميط) تصطدم في الواقع الراهن بجدار الخوارزمية؛ حيث لم يعد المتلقي مجرد مستهلك لسلعة ثقافية معلبة، بل استحال إلى فاعل رقمي زائف يظن أنه يرسل عبر التفاعل والمشاركة، بينما في حقيقته يُستهلك داخل دورة اقتصاد البيانات.

من هنا، يبرز منهج التحليل الفاعلي في هذه الدراسة، ليعيد قراءة نص (**مكاوي**)، لا بوصفه استعادة تاريخية لفلسفة ألمانية، بل بوصفه نظاماً وتقعيداً للمقاومة؛ حيث يسعى البحث إلى تفعيل القارئ وتحويله من عنصر سلبي غير فاعل، في شبكة الاستهلاك إلى ذات فاعلة تسترد وعيها المجرد وسط فيض الرقمية المشيَّأة . النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت .نماذج من الفلسفة الألمانية المعاصرة.

هذه الدراسة الأدبية النقدية، اتخذت من كتاب النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت **لـ عبد الغفار مكاوي** عينة إجرائية، لتحليل فاعلية الإرسال والتلقي، والتي تضع القضايا الذاتية المجردة في مواجهة مباشرة مع التغول الرقمي . فاعلية النموذج المعرفي . و اختيار **(كتاب مكاوي)** تحديداً؛ لم يكن اختياراً لمرجع تاريخي، بل استدعاء لـ فاعل إرسالي، يمتلك لغة أدبية فلسفية، قادرة على اختراق سياقات الاستهلاك الرقمي، فقد نجح الكتاب في تقديم تجريد نظري صارم، لتتحول في هذه الدراسة من وجهة نظر التحليل الفاعلي؛ إلى أداة تشريحية تكشفت زيف الوعي، الذي تنتجه المنصات الرقمية المعاصرة، انكشاف الخداع الرقمي .تفكيك صناعة الثقافة.

من خلال إسقاط فصل من فصول الكتاب و هو(صناعة الثقافة) **لأدورنو**، على الاستهلاك الرقمي، فتوصلت الباحثة إلى أن؛ الخوارزميات المعاصرة، هي الوريث الشرعي والتقني للعقل الأدواتي، لأن المتلقي الرقمي الذي يظن أنه فاعل عبر التفاعل اللحظي؛ هو في الحقيقة ذات مشيَّأة، يتم استهلاك وعيها، وتنميط ذوقها وفق قوانين السوق السيبراني . الحماية من الاختراقات ،. متجاوزاً المعنى التجاري الضيق من بيع وشراء البرمجيات، ليدخل في صلب **اقتصاد الانتباه**، وهو ما جسده **مكاوي** في أطروحة الإنسان ذو البعد الواحد.

يتموضع كتاب النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت، نماذج من الفلسفة الألمانية المعاصرة **لـ عبد الغفار مكاوي**[56] رابط شبكة المعلومات الدولية تم الاطلاع بتاريخ 12مارس2026م :(https://www.hindawi.org/books/79404750) ،منشورات مؤسسة الهنداوي،صدر عام2018 م، بمتوسط مئاتي صفحة تقريباً، بوصفه المرسل الأول في هذه الدراسة، حيث تكمن أهمية هذه العينة في ديمومتها؛ من خلال تعدد طبعاتها منذ السبعينيات، ما يعكس صمود الخطاب النقدي أمام تحولات الزمن، مما يجعله نموذجاً مثالياً لمواجهة السيولة الرقمية المعاصرة، لنؤكد مجدداً بأن **مكاوي** هنا ليس مجرد مترجم فحسب، بل هو وسيط فاعل، طوّع الصرامة الألمانية؛ لتشريح قضايا الذات العربية الأصيلة، المتجذرة في بنية العقل الخلاق، حسب منطق منهج التحليل الفاعلي.

- **سيميائية العتبات .صناعة المتلقي:**

تتشكل عتبات النص لدى **مكاوي**، لتمارس دوراً تحريضياً على التلقي الفاعل.

. **فالعنوان:** يجمع بين صرامة النظرية، وثورية فرانكفورت؛ ليعلن منذ البداية عن انحيازه للوعي المشاكس ضد تنميط الاستهلاك، بعده مباشرة تأتي المقدمة، لتوظَّف لغة أدبية رفيعة، تبرر استدعاء الفكر الألماني، وهي بذلك تضع القارئ أمام مسؤولية التحرر من الجمود، مما يحول فعل القراءة من استهلاك للمعلومة، إلى فعل مقاومة، ثم الغلاف بإيحاءاته التجريدية، سيميائياً قطع الطريق على السطحية البصرية المنتشرة في العالم الرقمي، موجّهاً المتلقي نحو عمق القضايا المجردة، في أدنى احتمالات تصور الباحثة.

. **أما البنية المفاهيمية وإسقاطاتها على الاستهلاك الرقمي:** فهنا تنتظم فصول الكتاب كمسارات فاعلة، تخدم أهداف الدراسة، وأهمها ثنائية التقليدي النقدي، والتي ما تنفك الدراسة في محاولات لتوظيفها، تميزاً بين التلقي التقليدي الساكن، وبين التلقي الرقمي الناقد، وتحويل العقل إلى أداة حسابية مجردة، ليأتي فصل جوهري وهو صناعة الثقافة **لـ**

(أدورنو)، حيث يتم إسقاط آليات خداع الجماهير التقليدية على آليات الاستهلاك الرقمي المعاصر، وكيفية تسليع الوعي عبر المنصات الرقمية.

.مأزق الذات بين التجريد والشيء:

حول هذا المأزق، تمحورت قضية الكتاب، قضية صرخة الإنسان ضد العقل الأدواتي، لإثبات أن التقنية الرقمية، التي سوّقت لنفسها كأداة للتحرر، قد تحولت في جوهرها إلى وسيلة قمع ناعم عبر الاستهلاك، ما يبرر اختيار هذا الكتاب كعينة، يهدف إلى استعادة فاعلية الإرسال، التي تمنح المتلقي القدرة على التجريد، وسط ضجيج المحتوى الرقمي المادي والمؤقت بهذه الصياغة، لم يعد الكتاب مجرد مصدر للمعلومات فقط، بل أصبح أداة إجرائية، و استخدام **مكاوي** كمجسّات تضعها فوق ظواهر الاستهلاك الرقمي لتكشف عوراتها النقدية.

.عتبات النص ورهان الفاعلية، من صناعة الثقافة إلى الاستغراق الرقمي:

تجلى هذا المعنى في كتاب النظرية النقدية **ل عبد الغفار مكاوي** بدءاً من عنوانه كعتبة استفتاحية، وصولاً إلى تفاصيل فصوله، بنية إرسالية تحريضية تسعى لتقويض الاستلاب الإنساني، فإذا كان **مكاوي** قد اتخذ من أطروحات **أدورنو**، و**ماركوز**، مرآةً كاشفة لزيف صناعة الثقافة في القرن العشرين، فإن هذه العتبات ذاتها تغدو اليوم أداة إجرائية لتفكيك الاستهلاك الرقمي، لأن القضايا الذاتية المجردة التي يطرحها **مكاوي** ك (الحرية، والوعي النقدي، ورفض التنميط)، تصطدم في الواقع الراهن بجدار الخوارزمية؛ و لم يعد المتلقي مجرد مستهلك لسلعة ثقافية معلبة، بل استحال إلى فاعل رقمي زائف، يظن أنه يرسل عبر التفاعل والمشاركة، بينما هو في الحقيقة يُستهلك داخل دورة اقتصاد البيانات.

الاستشراف النقدي لمستقبل الإرسال والتلقي :

ليس بإمكان الفاعلية الزائفة عبر الاستهلاك الرقمي، أن توهم المتلقي بالفاعلية عبر التفاعل اللحظي، بينما الأمر في حقيقته خاضع لـ عقل أدواتي جديد، يعيد إنتاج الإنسان ذو البعد الواحد، الذي حذَّر منه **ماركوز**، ونقله **مكاوي** ببراعة، ووظفه لاستعادة الذات المجردة، بمنح القارئ المعاصر درعاً نقدياً؛ فالتجريد الفلسفي ليس هروباً من الواقع؛ بل هو الوسيلة الوحيدة لامتلاك مسافة نقدية، تمنع الذوبان في صناعة الثقافة الرقمية، وهى السلطة الخوارزمية، وبتطبيق رؤية **بورديو** حول حقل السلطة، يمكننا أن نستشرف مستقبل الفاعلية الذي لن تتحقق إلاَّ بكسر احتكار المعنى الذي تمارسه المنصات الرقمية، والعودة إلى القضايا الذاتية، التي تعلي من شأن التأمل على حساب السرعة، ومن الكيف على حساب الكم، ليصبح الإرسال الفاعل في فكر **مكاوي** قنبلة موقوتة في وجه الاستهلاك الرقمي؛ لأنه يحول فعل القراءة من تزجية . قتل . للوقت؛ إلى فعل تحرر. امتلاك المعرفة . التحرر من الذات الضيقة، القراءة التي تسمح للإنسان بعيش ألف حياة بدلاً من حياة واحدة، مما يحرره من حدود زمانه ومكانه وتجاربه المحدودة، التحرر من القوالب الجاهزة، وكسر الأفكار النمطية والمجتمعية التي قد تسجن عقله، فالقراءة ليست مجرد تلقٍ يملأ أوقات الفراغ، بل هي عملية ثورية داخل عقل الإنسان، تحوله من شخص محدود الأفق إلى إنسان حر، يمتلك وعيه وإرادته، ويستطيع رؤية ما وراء الظواهر، وبذلك تخرج الدراسة بتوصية مركزية، وهى ضرورة دمج الصرامة التاريخية للنظرية النقدية في الممارسات الرقمية اليومية، إلى ضمان بقاء الإنسان فاعلاً لا مفعولاً به، كما قال العقاد: " القراءة تضيف إلى عمرك أعماراً أخرى"(57) يُنظر، عباس محمود العقاد، كتاب (أنا) وردت في مقالته (لماذا أهوى القراءة)، وهذه المقالات قيل أنها من أصدق ما كتب، نشرها لأول مرةعام1960م،منشورات مؤسسة الهنداوي، نوع النشر: (سيرة فكرية)، رابط شبكة المعلومات الدولية تم الاطلاع بتاريخ 12مارس2026:(كتاب أنا Kashkool Books -)وهذا هو جوهر التحرر من قيد العمر والجسد الواحد.

ملاحق:

- **الملحق الأول:**

- **عن المؤلف؛ عبد الغفار مكاوي:** أَكادِيميٌّ وفَيلَسوفٌ وأَدِيبٌ مِصرِي، وعَلَمٌ من أَعلَامِ التَّرجمةِ الَّذِينَ نَقَلوا الأَدَبَ الأَلمَانيَّ إلى اللُّغةِ العَرَبِية.

وُلِدَ عبد الغفار حسن مكاوي في بَلدَةِ بلقاس بِمُحافَظةِ الدَّقَهلِيةِ في11 يناير عامَ 1930م. تَلقَّى تَعلِيمَهُ الأَوَّلَ بالكُتَّابِ عامَ1936م، وفِي العامِ التالي التَحَقَ بالمَدرَسةِ الابتِدَائِية، ثُمَّ حصَلَ عَلى شهادةِ الثَّقافَة مِنَ المَدرَسةِ الثَّانوِيةِ بطنطا عامَ1947م، وخِلالَ هَذهِ الفَترةِ قرأَ لِكِبارِ الأُدَباءِ والشُّعَراءِ والمُترجِمينَ مِن أَمثَال: طه حسين، والمازِني، والعقاد، وتوفيق الحكيم، والمنفلوطي، وجُبران. وفِي عامِ 1975م حَصَلَ على ليسانس الفَلسَفةِ مِن كُليةِ الآدابِ جَامِعةِ القَاهِرة، كمَا حَصَلَ عَلى الدُّكتُوراه فِي الفَلسَفةِ والأَدَبِ الأَلمَانيّ الحَدِيثِ مِن جَامِعةِ فرايبورج بـ (بريسجاو) بألمَانيا عن رِسالتِهِ (بحْثٌ فَلسَفِي عن مفهومَيِ المُجَالِ والتمرُّدِ عند ألبير كامي)عام 1962م. كما كان مُلِمًّا بعِدَّةِ لُغاتٍ كالألمَانيةِ والإنجلِيزيةِ والفَرَنسيةِ والإيطَالِيةِ واللاتِينيةِ واليُونانيةِ القَدِيمة، وكانَ لِإتقانِهِ اللُّغةَ الألمَانيةَ دورٌ هامٌّ فِي ترجمةِ العَديدِ مِن كلاسِيكياتِ الأدبِ الأَلمَاني.

بدأَ سِلكَهُ الوَظيفيَّ فِي وَظيفةِ (مُفهرِس) بِدَارِ الكُتبِ المِصريةِ بَينَ سَنتَي 1951 .1957م وفِي عامِ1967م عمِلَ بالتَّدرِيسِ بقِسمِ اللُّغةِ الألمَانيةِ ثُم قِسمِ الفلسفةِ بكُليةِ الآدَابِ جَامِعةِ القَاهرة، كمَا عُيِّن مُدرِّسًا فِي كُليةِ الآدابِ بجَامِعةِ الخرطوم. وخِلالَ الفَترةِ 1978م إلى 1982م أُعِيرَ إلى جَامِعةِ صَنعَاءَ باليَمَن، لِيَعودَ إلى التَّدرِيسِ بجَامِعةِ القَاهرةِ حتَّى عامِ1985م، غَيرَ أنهُ استقالَ مِنها لِيَلتحِقَ بالتَّدرِيسِ بجَامِعةِ الكويت.

نالَ مكاوي جَائزةَ الدَّولةِ التَّشجِيعيةَ فِي الأَدبِ عامَ 1976عن كِتابِ (ثورة الشِّعر الحديث)، ومِيداليةَ جوته مِن ألمَانيا عامَ 2000م وجَائزةَ التميُّزِ مِن اتِّحادِ الكُتَّابِ عامَ 2002م، وجَائزةَ الدَّولةِ التَّقدِيريةَ فِي الآدَابِ مِنَ المجلسِ الأَعلى للثَّقافةِ عامَ 2003م.

تَركَ لنا إنتاجاً أَدبيًّا غَزيراً ما بَينَ أَعمالٍ مُؤلَّفةٍ ومُترجَمةٍ فِي الشِّعرِ والقصصِ والدِّراساتِ الأَدبيةِ والفَلسَفية، مِنها: (بِشْر الحافي يَخرُج من الجحيم)، و(مدرسة الحكمة)، و(المُنقِذ)، و(نداء الحقيقة)، و(هلدرلين)، و(لِمَ الفلسفة؟)، و(النور والفراشة لجوته)، و(تأسيس ميتافيزيقا الأخلاق) لكانط، و(ملحمة جلجاميش)، بِجانِبِ العَديدِ مِنَ المَقالاتِ التِي نَشرَها فِي (الثقافة) و(الآداب) و(المجلة) و(فصول) وغيرها، تُوفِّيَ عبد الغفار مكاوي في 24 ديسمبر عام 2012م عن عُمرٍ يُناهِزُ 82 عامًا. هذه النسخة من الكتاب صادرة ومتاحة مجانًا بموجب اتفاق قانوني بين مؤسسة هنداوي وأسرة السيد الدكتور عبد الغفار مكاوي.(58) شبكة المعلومات الدولية، بتاريخ10 مارس2026م، الرابط: (https://www.hindawi.org/books/79404750/) .

- **الملحق الثاني: عن كتاب النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت لـ(عبدالغفار مكاوي).**

أ. **الضبط المفاهيمي :التباين بين مدرسة فرانكفورت والفرانكفونية:**

قبل الولوج في عوالم الكتاب، يستوجب المقام النقدي الفصل بين مصطلحين يقع بينهما خلط شائع؛ فالدراسة هنا تنبني على مدرسة فرانكفورت Frankfurt School، وهي تيار فلسفي سوسيولوجي ألماني نشأ في ثلاثينيات القرن العشرين، بمعهد الأبحاث الاجتماعية، وتأسس على النظرية النقدية؛ لتفكيك آليات السيطرة في المجتمع الصناعي.

أما الفرانكفونية(Francophonie) فهي فضاء لغوي، وثقافي، يجمع الدول الناطقة باللغة الفرنسية، ولا علاقة لها بالمنزع النقدي الألماني الذي يمثله مكاوي في كتابه، سوى في تشابه الأسماء الجغرافي، و ارتكاز الدراسة على مدرسة فرانكفورت؛ هو ارتكاز على النقد الجدلي الذي يسعى لتحرير البنية الخلاقة للعقل، من أسر التنميط.

ب. **الرؤية الاستهلالية (مقدمة الكتاب):**

في مقدمته الباذخة، يطرح **عبد الغفار مكاوي** بياناً نقدياً يعلي من شأن (النقد) بوصفه فعلاً وجودياً، لا غنىً عنه لحياة واعية، لينطلق من إيمان شجاع بضرورة الإنقاذ، معتبراً أن النظرية النقدية ليست ترفاً أكاديمياً، بل هي سلاح لمواجهة حضارة تسلّطت على وعي الإنسان وزيّفته، فقد حدد في مقدمته للكتاب موضوع الدراسة ونمذجها؛

الفاعل الإرسالي للكتاب؛ وهو تحريض القارئ على كسر طوق الوعي، واستعادة الحس النقدي الضائع في زحام المادة والتقنية.

ج. **التضاريس المعرفية (نبذة عن فصول الكتاب):**

ينتظم الكتاب كبنية فاعلة تتدرج من التجريد إلى التشريح، موزعة على فصول محورية:

الفصل المفاهيمي: الي عالج إشكالية التسمية والمنهج، مفرقاً بين النظرية التقليدية الوصفية والنظرية النقدية التغييرية، وهو ما يخدم انتقال المتلقي من بنية العقل التناسلي المستغلقة على برامج عطاء الحفاظ عل النوع، والبقاء خوفاً من انحسارها وانقراض النوع البشري فقط ، إلى تبني بنية الوعي العقل الخلاق .

د. **فصل العقل والسيطرة (هوركهايمر):**

لينتقل إلى القضية التي شغلت الشيخ محمد الشيخ من بعده وهي فرضية حل مأزق العقل العربي وكانت قضية مكاوي حينها حل أزمة العقل الأدواتي الأوروبي .بنية العقل البرجوازي المتدنية . التي حولت العلم إلى أداة للقمع الناعم، وهو الجذر الفلسفي لنقدنا المعاصر؛ لسيولة الاستهلاك الرقمي.

هـ. **فصل صناعة الثقافة (أدورنو):**

جوهر كتاب عبدالغفار مكاوي نموذج الدراسة، حيث حاول تمكيك آليات خداع الجماهير وتسليع الفن، مبيناً كيف يتم تشيؤ الوعي الإنساني ليصبح مجرد مادة استهلاكية.

و. **فصل البعد الواحد (ماركوز):**

هنا تم رصد تآكل القدرة على الرفض لدى الفرد في المجتمع التقني، ليغدو إنساناً ذو بعد واحد، مستلب الإرادة.

ز. **فصل التواصل والأمل (هابرماس وبلوخ):**

ثم جاء هذا الفصل ليفتح نافذة لاستشراف إمكانية التحرر عبر الفعل التواصلي وفلسفة الأمل، وهو؛ استعادةً لفاعلية الذات.

ح. **المنتهى النقدي .خاتمة الكتاب :**

خاتمة **مكاوي** لم تكن خاتمة توصيات بقدر ما كانت باب يُفتح لمن سيأتي بعد، مؤكداً جدلية التنوير؛ فالعقل الذي حرر الإنسان من خرافات الطبيعة، قد استعبده بأساطير التقنية والآلة، محرضاً على استعادة الذات المجردة التي تتطلب شجاعة نقدية، ترفض التصالح مع الواقع المزيف، معلناً دعوة صريحة لتفعيل المخطط الفاعلي للمتلقي، بحيث يصبح ذاتاً منتجة للمعنى لا موضوعاً مستهلكاً للرموز، ما حفز الباحثة على اختيار هذا الكتاب تحديداً للمساندة النظرية لقضية الدراسة، وهي تفكيك الاستهلاك الرقمي؛ الذي برز واضحاً من خلال اللغة التخيلية والمصطلحات المستخدمة من قِبل عبدالغفار مكاوي ، **فـ (التشيَّؤ، الوعي الشقي، العقل الأدواتي)** تتحول في دراستنا إلى أدوات سيميائية، تشرح كيف تبتلع الخوارزميات الرقمية البنية الخلاقة للعقل، محولة إياها إلى بنية برجوازية هدفها الاستحواذ من أجل الاستحواذ، نفعية بحتة، فصار هذا النموذج المساعد، بمثابة بوصلة للمتلقي الفاعل، للخروج من تيه السيولة الرقمية، نحو شاطئ الوعي النقدي الرصين.

الخاتمة :

جوهر الفاعلية و انعتاق النص من أسر التشيُّؤْ الرقمي .من وعي الذات إلى اغتراب الآلة.

تتمحور الإشكالية المركزية لهذه الدراسة حول استعادة، السيادة الإنسانية، في لحظة الكتابة والتلقي، في زمنٍ تحول فيه النص الأدبي من كينونة وجودية، إلى بيانات رقمية، خاضعة لخوارزميات الاستهلاك، فالبحث في المعضلات الإنسانية بمناهج أنتجتها الحضارات على مر دهور، يفكك أزمة العقل الأداتي، الذي حذرت منه مدرسة فرانكفورت، حيث لم يعُد النص محراباً لِتَجَلِّي الحقيقة الإنسانية، بل صار مادةً لإعادة التدوير التقني، و الإشكالية تكمن في السيولة الاقتباسية، التي يمارسها الذكاء الاصطناعي، والتي لا تسرق الكلمات فحسب، بل تسرق القصدية، والروح

القلقة، التي تميز الإبداع البشري، مما يؤدي إلى إنتاج وجاهة زائفة؛ تفتقر إلى الجذر المعرفي، والتراكم الثقافي، المبني على الخيال والقراءة ووضع الاستنتاجات، وربط الأفكار، بروح الإبداع الإنساني، بذاكرة تعج بالنصوص التراثية المنطلقة من تركيبة بنية عقل تحكمها برامج عطاء تميزت بفاعلية معينة، ليست محكومة بمبدأ واحد، وإنما تتغير وفقاً للمتغيرات الوجودية، محمولة بمشاعر تكتنفها نكهة الروح التي أودعها الله عز مقامه في مخلوقاته، وأكرمهم الإنسان، بها يعلو، الإنسان الذي ارتقى عن بشريته و ناضل في تكوين مرجعية كفيلة بوضع حلول لمآزق البشرية جمعاء، حل يصعب على من اعتمد الألة وحدها، وتحصن في حصون اللات، ووهم مناة، ورد الغزوة تلو الغزوة بالدعوات[59]عبدالرؤوف بابكر السيد، مجموعة الحروف، مصدر سبق ذكره ، وتربة الهاجس و الحرف، ص22. ، لأن الألة مرهونة بطلب وأمر، طبيعة للوهلة الأولى بنزيف هادر من المعلومات، موجهة لمتلقٍ متنوع الفاعلية، منهم من كان متدنياً تناسلياً، ومنهم من كان مادياً برجوازياً، تحكمه برامج عطاء غرائزية، بعيدة عن الخَلْقِ والأخلاق، ومنهم من كان فاعلاً، مستلهماً أبجديات الفرز والتأويل وقوة الملاحظة، بربط الحاضر بالماضي، حتى يوظف التقانة توظيفاً لا يتعارض مع تطور العصر، وتسهيل طرق البحث، وأخلاقيات الأمانة العلمية، تماماً كالاستفادة من عصر ظهور التكنولوجيا الذي نعيشه، ولا شك؛ أنها جوبهت بالرفض إبَّان ظهورها وانتشارها، مما جعل المؤسسة المهيمنة تضع قواعداً لتقنينها ومراقبتها ومعاقبة منتهكي حقوق الفكر والنشر، هذه الرؤية النقدية جاءت لتفرق بين مستويات الوجود الإبداعي من خلال ثلاث بنيات للعقل الإنساني حسب تقدير الشيخ محمد الشيخ صاحب نظرية التحليل الفاعلي، متمثلة في :

1. البنية التناسلية: وهي الوجود في حالة التكرار الرتيب، حيث يظل النص أسيراً للذاكرة الماضوية دون قدرة على الانفتاح، ببرامج مستغلقة، وتجابه كل منفلت عنها بآليات ضبطٍ، وإذا انفلت المتمرد دون مشروع، حينها سيتم اجتذابه، وسقوطه، إما بالقضاء عليه، أو أن يعيش مغترباً محكوم عليه لا له.

2. البنية البرجوازية: وهي تجلي الإنسان ذي البعد الواحد بتعبير ماركوز، حيث يُستلب الإبداع لصالح التراكم المادي والظهور الشكلي، وهي البيئة الخصبة للسرقات الرقمية والاقتباس البارد، وهنا كانت لنا صولات وجولات، بينتها الدراسة وصنفتها بأنها بنية أولية مستغلقة على نفسها، ما عدا لمن يؤمن ببرامج عطائها، فلا شرف ولا أمانة، وإنما يوظف الإنسان لفكر الاستحواذ والأخذ والاستغلال بكل أنواعه الوحشية.

3. البنية الإنسانية الخلاقة بنية المتسامي: وهي الفضاء الذي يشتغل فيه معنى المعنى، حيث يتجاوز المبدع والمتلقي حدود النص السلعة ، إلى النص الفاعلية، إنها البنية التي ترفض التشيُّؤ، وتنتصر للحرية، محولةً الأدب إلى أداة للمقاومة الوجودية ضد التنميط، البنية التي ما تنفك ساعية لتحصين النص الأدبي من التلاشي في عصر الذكاء الاصطناعي، وتنادي بتفعيل الحصيلة الثقافية التراكمية بوصفها درعاً إبستيمولوجياً، لعلاج السرقات الاقتباسية، ولا يكون بالانغلاق التقني، بل بالارتقاء بالتأمل وتوظيف الخيال العلمي، عبر العودة إلى المعاناة الواعية في إنتاج النص، حيث لا يمكن للآلة أن تحاكي لحظة التنوير أو الوجع الفلسفي الذي يسبق فعل الكتابة، وفرحة ولادة النص الإبداعي، وتنوع فاعلية لمتلقي، إما قبولاً أو رفضاً، أو تمرداً، أياً كانت ردات الأفعال، أساس الوجود الإنساني، وخاصة الإبداعي منها **(إبداعاً وتصديراً وتلقياً)**، إن تفعيل الوعي الخلاق تبني نقد النقد، أي عدم الاكتفاء بفهم النص، بل استنطاق صمته وفراغاته، وهي المساحة التي تعجز الخوارزميات عن ملئها، والانحياز للبنية الإنسانية بوصفها البنية التي ترتقي عن النفعية البرجوازية، و الجمود الإبداعي **(موت الإحساس)**، حيث يقول أدونيس **(من لا يحب الشعر لن يكون موته جميلاً"** (60) محمد بنيس ، حوار مع أدونيس، ،الناشر دار طوبقال للنشر، الدار البيضاء، بتاريخ 1992م. إن هذه الدراسة هي دعوة لاسترداد نكهة التحليل النقدي من براثن المكننة؛ فالفاعلية الإنسانية هي الكفيلة بنمو الإنسان المتسامي، الذي يرى في الأدب فعلاً تحررياً، لا مجرد رصفٍ للكلمات، لذا فإن هذه الدراسة تنحاز للإنسان، ليس ككتلة بيولوجية أو اقتصادية، بل كوعي تاريخي يبني حصنه المعرفي ضد كل أشكال التسطيح والسرقة الفكرية، والغرق في بحر فوضى الاقتباسات، والهلوسة المعلوماتية، والتخلص من القالب الميكانيكي الرتيب، والبصمة الرقمية المشوهة، وانتحال الهوية المعرفية، والسباحة

في بحار المعلومات المصفوفة دون قضية، ولا رؤية، ولا هدف، صوناً لجوهر الإبداع من الضياع في تِيه الوجاهة التي لا أساس لها، ولا صحة.

الهوامش:

(1) كلية للعلوم الإنسانية.جامعة كربلاء، الموقع شبكة المعلومات الدولية، بتاريخ 2026/3/1م.

(رؤية العالم عند لوسيان غولدمان – كلية التربية للعلوم الانسانية-جامعة كربلاء)

(2) الطاهر لبيب، سوسيولوجيا الغزل العربي: البنيوية التكوينية، ط1 بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ، 2009م.ص27.

(3) يُنظر بيير بورديو (أسئلة علم الاجتماع – في علم الاجتماع الانعكاسي، ترجمة : عبد الجليل الكور، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط1، 1997، المدخل، ص11. ويُنظر؛ بيير بورديو: قواعد الفن تكون الحقل الأدبي وبنيته، ترجمة: إبراهيم فتحي، دار الفكر للدراسات والنشر، القاهرة، ط1 1993، ص290.

(4) يُنظر بيير بورديو: قواعد الفن،(إعادة النظر بالفلسفة)، ترجمة أنور مغيث.ط1،عام1992م، ص219-220.

(5) ينظرPierre Bourdieu : Le sens pratique ، Minuit، 1980.نقلاً عن عبد الجليل الأزدي، بيير بورديو (الفتى المتعدد والمضياف)، ط1 الوراقة الوطنية، مراكش، 2003، ص26.

(6) يُنظر، عبد الجليل الأزدي، أدبية النص: من سوسيولوجيا التلقي إلى سوسيولوجيا النص، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة القاضي عياض، مراكش عام .1995م/ ص 52 ويُنظر طبعة أخرى عن دار وليلي للطباعة والنشر/مراكش. المغرب عام 1997).

(7) ينظر المرجع نفسه ص51.

(8) يُنظر، بيير بورديو،(أسباب عملية) مرجع سبق ذكره ص 73.

(9) يُنظر المرجع السابق، ص83، ويُنظر ص 289.

(10) المصدر نفسه 230، ص 29..

(11) يُنظر المؤلف بيير بورديو، مقال بعنوان الحقل الأدبي، وقد نُشر عام 1985، مجلة الكرمل، العدد 15(1985م)، ص167.

(12) يُعتبر الفيلسوف الفرنسي أوغست كونت؛ هو أول من صاغ هذا المصطلح وأطلقه عام 1838م، كان يريد تسميته (الفيزياء الاجتماعية) في البداية، لكنه استقر على (سوسيولوجيا) لتمييزه كعلم مستقل يدرس القوانين التي تحكم الظواهر الاجتماعية، بيير بورديو، (1985)، حقل الأدب، ترجمة محمد سبيلا، مجلة الكرمل، التي تعتبر القنطرة التي عبرت منها الأفكار البنيوية إلى النقد الأدبي العربي المعاصر، رقم العدد (15) من ص 161 إلى ص 191.

(13) بيير بورديو، يُنظر كتاب (قواعد الفن) تكون وبنية الحقل الأدبي الذي نُشرت طبعته الأصلية في باريس عام 1992م، يناقش الكتاب صيرورة الحقل الأدبي واستقلاله في الصفحات 85-110، ويُنظر (قواعد االفن . جنولوجيا الحقل الأدبي، ص 115-140، من الطبعة 1العربية (1) ترجمة إبراهيم فتحي، منشورات الهيئة العامة لقصور الثقافة، عام1998م تجد تفصيل(استقلال الحقل عن الكنيسة والسلطة)، وشرح (الصيرورة التاريخية) في القسم الأول من الكتاب (النشأة)، يُنظر ما بين ص65 إلى ص110، حيث يحلل نموذج (فلو برت و بودلير).

(14) الشيخ محمد الشيخ، التحليل الفاعلي نحو نظرية حول الإنسان، دائرة الثقافة والإعلام الشارقة، ط1، سنة2001، ص77.

(15) هدى رجب محمد إبراهيم، فاعلية المحبة بين الأثرة والإيثار دراسة أدبية نقدية لتنازر بُنى الوعي . رواية (بنات الغابة) لـ سالم العوكلي أُنموذجاً ، مجلة العلوم الشاملة ،المجلد(10) العدد 39 تاريخ النشر 2026/2/6م /رقدالين – ليبيا، صـ1166-1170(https://cjos.histr.edu.ly/index.php/journal/ar/article/view/1526)

(16) ميشيل فوكو حول أركيولوجيا الخطاب ونظم المعرفة، وينظر(تحول مفهوم الانفصال والقطيعة) للمؤلف عبدالغفار مكاوي في كتبه النقدية "حول الفلسفة الغربية والبنيوية"، و"مقدمات أو دراسات ترجمها عن الفلسفة الفرنسية". تاريخ الإطلاع 5 مارس2026م، الرابط: عبر شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)
(Foucault's Order of Discourse Summary | PDF | Discourse | Michel Foucault)

(17) يُنظر بيير بورديو، قواعد الفن: تشكل وفناء الحقل الأدبي، ترجمة إبراهيم فتحي، منشورات الهيئة العامة لقصور الثقافة/ القاهرة، عام 2011، ص124، ويُنظر طبعة دار الفارابي، بيروت، عام2003م، ص 157.

(18) رولان بارت وكتابه (درجة الصفر في الكتابة)، ترجمة محمد نديم خشفة. ط1 مركز الإنماء الحضاري، 1995.

(19) رولان بارت، درجة الصفر في الكتابة، ترجمة محمد برادة، ط 3، دار توبقال للنشر / الدار البيضاء/المغرب، سنة 2002، ص15وما بعدها.

(20) يُنظر محمد برادة، (برادة وخطاب الحداثة / دراسات نقدية حول ترجمته لبارت) منشورات الجامعة الرباط، سنة1979م، ويُنظر، بنيوية النص الأدبي فضل، صلاح القاهرة: دار الشروق، سنة 1992م. (تناول مفهوم الدرجة الصفر في فصوله الأولى).

(21) يُقصد بالسوسيو. فلسفي: أن مدرسة فرانكفورت لا تدرس المجتمع كـ أرقام وإحصائيات (مثل المدرسة الوظيفية الأمريكية)، بل تدرسه كـ كيان يحتاج إلى نقد فلسفي لكشف القمع المخفي فيه؛ الفن، الأدب، الموسيقى، والاقتصاد، كلها أدوات في هذا المسار لفهم كيف يتم تشكيل (الوعي الجمعي).ينظر ماكس هوركهايمر، النظرية النقدية، ترجمة: محمد حافظ دياب، ط1 (بيروت: دار المسيرة، 1990)، ص 71 وما بعدها؛ ويُنظر أيضاً: توم بوتومور، مدرسة فرانكفورت، ترجمة: سعد هجرس، ط1 (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1998)، ص 45-48 .

(22) مارتن جاي، الخيال الجدلي، تاريخ مدرسة فرانكفورت، ومعهد الأبحاث الاجتماعية (1923)(1950)، ترجمة (وجيه قانصو) ،ط1 المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، لسنة 2002،يُنظرمن ص 41 إلى65.

(23) فيلهم ديلتاي، بناء العالم التاريخي في العلوم الإنسانية، ترجمة إبراهيم أنيس، منشورات مركز الإنماء القومي، بيروت لبنان، عام 1990م، ص15.

(24) علاء طاهر، مدرسة فرانكفورت: من هوركهايمر إلى هابرماس، ، منشورات مركز الإنماء القومي، بيروت لبنان، ط1 1990، ص15.

(25) عبدالرؤوف بابكر السيد، مجموعة الحروف، مطبوعات مجلة المؤتمر، ط1، لسنة2007، ص16.

(26) توم بوتومور، مدرسة فرانكفورت، ترجمة: سعد هجرس، ط1 (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1998)، ص 15.

(27) الشيخ محمد الشيخ، التحليل الفاعلي نظرية حول الإنسان، منشورات مركز الدراسات السودانية، ط1.

(28) الشيخ محمد الشيخ، الإنسان والتحليل الفاعلي، تحليل الشخصية السودانية من خلال، موسم الهجرة إلى الشمال، و"عرس الزين"، دار الوعد الخرطوم، سنة1989م.

(29) هدى رجب محمد إبراهيم يُنظر فاعلية المحبة بين الأثرة والإيثار، دراسة أدبية نقدية لتنازر بُنى الوعي . رواية (بنات الغابة) لـ سالم العوكلي أُنموذجاً ، ، مجلة العلوم الشاملة ،المجلد(10) العدد 39 تاريخ النشر،2026/2/6م

/رقدالين – ليبيا، ص 1166-1170

(https://cjos.histr.edu.ly/index.php/journal/ar/article/view/1526).

(30) يُنظر عبدالرؤوف بابكر السيد، النص الأدبي الاستلاب والفاعلية، ط1 جامعة التحدي2008م،ص107.

(31) المصدر السابق، ص 111.

(32) ينظر المصدر نفسه، ص3.

(33) عبدالعزيز حمودة، المرايا المقعرة، نحو نظرية نقدية عربية، سلسلة عالم المعرفة تاريخ الإصدار: أبريل (نيسان) 1998.

(34) عبدالعزيز حمودة، المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك، سلسلة: عالم المعرفة، رقم العدد: 267تاريخ الإصدار: مارس (آذار) 2001م

(35) عبدالعزيز حمودة، الخروج من التيه: دراسة في سلطة النص، سلسلة عالم المعرفة، الرقم المسلسل: 298، تاريخ الإصدار: نوفمبر (تشرين الثاني) 2003.

(36) هذا الرابط عبر شبكة المعلومات الدولية الإنترنت يجمع ملخصات الكتب لمحمد عابد الجابري (http://www.aljabriabed.net/)

(37) محمد عابد الجابري، تكوين العقل العربي (نقد العقل العربي) دار النشر: مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت. تاريخ النشر: 1984.

(38) محمد عابد الجابري بنية العقل العربي (نقد العقل العربي 2) (26) منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت. تاريخ النشر: 1986.

(39) محمد عابد الجابري العقل السياسي العربي (نقد العقل العربي 3) (26)، منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت. تاريخ النشر: 1990.

(40) محمد عابد الجابري العقل الأخلاقي العربي (نقد العقل العربي 4)، (27)، منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت عام 2001.

(41) محمد عابد الجابري، نحن والتراث: قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي، منشورات دار الطليعة، بيروت (ثم انتقل لاحقاً لمركز دراسات الوحدة العربية) تاريخ النشر: 1980.

(42) محمد عابد الجابري، الخطاب العربي المعاصر: دراسة تحليلية نقدية، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط1 عام1982

(43) محمد عابد الجابري، تراثنا والحداثة، دراسات وتحليلات، منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، ط1. صدر عام1991م، وإن جاء متأخراً في النشر، إلا أنَّه يُصنف ضمن القراءات المنهجية التمهيدية والشارحة للمشروع.

(44) محمد عابد الجابري، مدخل إلى القرآن الكريم (الجزء الأول)، منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، عام 2006.

(45) محمد عابد الجابري، فهم القرآن الحكيم، التفسير الواضح حسب ترتيب النزول (3 أجزاء)، منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، عام 2008.

(46) مشروع جورج طرابيشي: نقد نقد العقل العربي (سلسلة من عدة مجلدات) المؤلف، جورج طرابيشي، منشورات دار الساقي، بيروت بدأ المجلد الأول (نظرية العقل) في عام 1996.

(47) تنازر: مصطلح منحوت من كلمتي (تآز، تنازع) يكشف عن نمو وتفاعل البنيات يعني أنها تتآزر حينما تقدم إحداها استجابة ناجحة للتحدي الأساسي الذي يواجهه المجتمع، ولكنها تتنازع وتتناحر حينما تفشل البنية السائدة في التصدي للمشكلات القائمة، في حالة التآزر يكون البناء الاجتماعي في حالة استقرار، وحينما تفشل البنية

السائدة تبدأ البنيتان الأخريان في المنافسة فيتجلى الصراع (الفاعلية)، ويقصد بها تجاوز مهام وأغراض بنيتي العقل الأولي المتدني (التناسلي، والبرجوازي) واختيار واحتياز بنية العقل الخلّاق، عملية التجاوز لا تعني إلغاء بنيتي العقل المتدنيتان، بل تعني احتواء أو انضواء إحداهما أو كلتيهما تحت لواء مرجعية أشمل.. وآلية نمو الفاعلية تطور الفرد أو المجتمع، يُنظر عبدالرؤوف بابكر السيد، النص الأدبي الاستلاب والفاعلية، ط1 جامعة التحدي2008م، ص111.

(48) هدى رجب محمد، فاعلية الأمثال الشعبية الليبية، مطبوعات مجلة المؤتمر، ط1 عام2007م، ص52.

(49) تكادُ مقُولةُ (التَّشيُّؤِ والاغْتِراب) أنْ تَكُون إطاراً مَرْجعيًّا لمُعْظمِ الأفْكارِ الَّتِي يَطْرحُها فَلاسِفةُ النَّظريَّةِ النَّقْديَّة، ونَوَاةً مَرْكزيَّةً يَدُورُ حَوْلَها الجانِبُ الأكْبرُ فِي مُناقَشاتِهِم وتَحْلِيلاتِهِم للمُجْتمعِ الرَّأْسماليّ والصِّناعيّ (العَقْلانيّ) الحَدِيث، كانَتْ حقًّا لَحْظةً حاسِمةً، عِنْدَما اعْتَلَى (ماكس هوركهيمر) مِنَصَّتَه الأكَادِيميَّةَ بجامِعةِ فرانكفورت عامَ 1931م وأعْلَنَ عبْرَ بَيانِه (المانيفيستو) الاتِّجاهَ العِلْميَّ والنَّقْديَّ لأعْضاءِ المَدْرسةِ النَّاشِئة، الَّذِينَ عَدُّوا أنْفُسَهم مِن لَحظَتِها وَرَثةَ هيجل وماركس. وعَلى إثْرِ ذلِكَ أثَّرَتِ (النَّظريةُ النَّقْديةُ) عَلى جُلِّ النِّقاشاتِ الفَلْسفيَّةِ والاجْتِماعيَّةِ خِلالَ عُقُود، وبوَصْفِها حَركةً نَقْديةً اسْتَعارَتِ الأفْكارَ المَاركسِيَّةَ التَّقْلِيديَّةَ وحاوَلَتْ تَجْديدَها؛ وقَدْ عالَجَ هَذا الكِتابُ جُذُورَها التَّارِيخيَّة، مُتَتبِّعاً مِن ناحِيةٍ أهَمَّ العوامِلِ السِّياسيَّةِ والثَّقافيَّةِ الَّتِي ساهَمَتْ فِي تَشْكِيلِها، مِنْ خِلالِ مَفاهِيمِها الرَّئِيسةِ مِثْل: التَّشَيُّؤِ والاغْتِرابِ والعَقْلانيَّةِ الأداتيَّةِ أوِ التِّقْنيَّة؛ ومُبيِّنًا مِن ناحِيةٍ أُخْرى جَوانِبَها السَّلْبيَّةَ والإيجابِيَّة، كَمَا قدَّمَ تَعْرِيفًا بأهَمِّ أعْضاءِ مَدْرسةِ فرانكفورت مِثْل: ماكس هوركهيمر، وتيودور أدورنو، وهربرت ماركوز، ويورجين هابرماس.منشور عبر شبكة التواصل الاجتماعي الانترنت، تم الاطلاع بتاريخ 12مارس 2026(https://www.hindawi.org/books/79404750/)

(50) عيسى عودة برهومة، وأخرون في سياق نقد اللسانيات الرقمية،(اللغة والذكاء الاصطناعي) مقاربة في ضوء البنيوية التكوينية، منشورات مجلة (أفكار) الصادرة عن وزارة الثقافة الأردنية وكذلك دورية (الخطاب) الأكاديمية، عام 2023م،ص 42.

(51) يُنظر الفصل الرابع الصناعة الثقافية، ونقد العقل الأداتي الصفحات 120 – 145 في هذا القسم، يشرح مكاوي كيف تنبَّأ آدرنو و هوركايمر بأن الثقافة ستتحول إلى (سلعة) تُنتج في المصانع لغرض السيطرة على الجماهير، مكاوي يوضح هنا مفهوم التشيؤ و تحويل العلاقات الإنسانية والوعي إلى أشياء أو أرقام، وهو ما ينطبق تماماً على سوق البيانات الرقمية، وسيطرة البنية البرجوازية المتسامية حسب التقسيمات التي أشرنا إليها سابقاً، من منظور الفاعلية. ويُنظر الفصل الخامس (هربرت ماركوز والإنسان ذو البعد الواحد)، لصفحات 150 – 180، يوثق مكاوي هنا تحذيرات ماركوز من أن المجتمع الصناعي المتقدم الذي تطور إلى المجتمع الرقمي يمتص القدرة على الرفض لدى الفرد، ويحوله إلى مستهلك سعيد بعبوديته، حيث يتم تحليل سلوكه لضمان بقائه داخل المنظومة، خوفاً من لآليات ضبطها خوفاً من انفلاته سواء بمشروع أو بدونه، وفي حين أنه انفلت دون مشروع سيقع في فخ الإغتراب، أو القضاء عليه، إذا ما عاد معتذراً، ولن يُقدر كما كان سابقاً قبل محاولة الانفلات.

(52) رولان بارت، درجة الصفر في الكتابة، ترجمة محمد برادة، منشورات دار الشؤون الثقافية العامة/بغداد، عام 1980م، أو الدار البيضاء/المغرب عام 2002م (لشرح فاعلية النص الممانع للتبسيط)، ص52.

(53) عبدالغفار مكاوي النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت. منشورات دار الثقافة للنشر والتوزيع القاهرة، عام 1992م، ينظر(الفصول المتعلقة بنقد المجتمع الصناعي وتشّيؤ الإنسان) من ص 121وما بعدها.

(54) كمال بومنير، الاستلاب الرقمي: نقد العقل التواصلي، منشورات الاختلاق ضفاف/ الجزائر، عام 2014م،ص54.

(55) ميشيل فوكو (1987). *نظام الخطاب*. (لتحليل كيف تفرض المنصات الرقمية لغتها على المبدع) ترجمة: محمد سبيلا. ط 1، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، سنة 1987، ص15.

(56) رابط شبكة المعلومات الدولية تم الاطلاع بتاريخ 12مارس2026م :
(https://www.hindawi.org/books/79404750/)

(57) يُنظر، عباس محمود العقاد، كتاب (أنا) وردت في مقالته (لماذا أهوى القراءة)، وهذه المقالات قيل أنها من أصدق ما كتب، نشرها لأول مرةعام1960م،منشورات مؤسسة الهنداوي، نوع النشر: (سيرة فكرية)، رابط شبكة المعلومات الدولية تم الاطلاع بتاريخ 12مارس2026: كتاب أناKashkool Books -

(58) شبكة المعلومات الدولية، بتاريخ10مارس2026م، الرابط:https://www.hindawi.org/books/79404750/

(59) عبدالرؤوف بابكر السيد، مجموعة الحروف، مصدر سبق ذكره ، وتربة الهاجس و الحرف، ص22.

(60) محمد بنيس، حوار مع أدونيس، الناشر دار طوبقال للنشر، الدار البيضاء، بتاريخ 1992م .

المصادروالمراجع :

1. بيير بورديو، (1985م)، حقل الأدب مترجمة محمد سبيلا، مجلة الكرمل، التي تعتبر القنطرة التي عبرت منها الأفكار البنيوية إلى النقد الأدبي العربي المعاصر، رقم العدد(15).
2. بيير بورديو (أسئلة علم الاجتماع – في علم الاجتماع الانعكاسي، ترجمة: عبد الجليل الكور، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط1، 1997، المدخل.
3. بيير بورديو، مقال بعنوان الحقل الأدبي، وقد نُشر عام 1985، مجلة الكرمل، العدد15 ، عام (1985).
4. بيير بورديو، قواعد الفن تكون الحقل الأدبي وبنيته، ترجمة إبراهيم فتحي، دار الفكر للدراسات والنشر، القاهرة، ط1، 1993..
5. بيير بورديو، قواعد الفن، (إعادة النظر بالفلسفة)، ترجمة أنور مغيث.عام1992م.
6. بيير بورديو، قواعد االفن . جنولوجيا الحقل الأدبي، ط (1) للمترجم إبراهيم فتحي، منشورات الهيئة العامة لقصور الثقافة، عام1998م.
7. بيير بورديو، قواعد الفن: تشكل وفناء الحقل الأدبي، ترجمة إبراهيم فتحي، منشورات الهيئة العامة لقصور الثقافة/ القاهرة، عام 2011، ويُنظر طبعة دار الفارابي، بيروت، عام2003م.
8. توم بوتومور، مدرسة فرانكفورت، ترجمة: سعد هجرس، ط1 (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1998).
9. جورج طرابيشي، مشروع جورج طرابيشي: نقد العقل العربي (سلسلة من عدة مجلدات)، منشورات دار الساقي، بيروت بدأ المجلد الأول (نظرية العقل) في عام 1996.
10. رابط شبكة المعلومات الدولية تم الاطلاع بتاريخ
12مارس2026م(https://www.hindawi.org/books/79404750/)
11. الرابط عبر شبكة المعلومات الدولية الإنترنت يجمع ملخصات الكتب لمحمد عابد الجابري
(http://www.aljabriabed.net/)
12. رولان بارت وكتابه (درجة الصفر في الكتابة)، ترجمة محمد نديم خشفة. ط1 مركز الإنماء الحضاري، 1995.
13. رولان بارت، *درجة الصفر في الكتابة، ترجمة محمد* برادة، منشورات دار الشؤون الثقافية العامة/بغداد، عام 1980م.
14. رولان بارت، درجة الصفر في الكتابة، ترجمة محمد برادة، ط 3، دار توبقال للنشر / الدار البيضاء/المغرب، سنة 2002.
15. الشيخ محمد الشيخ، الإنسان والتحليل الفاعلي، تحليل الشخصية السودانية من خلال، موسم الهجرة إلى الشمال، و"عرس الزين"، دار الوعد الخرطوم، سنة1989م.

16. الشيخ محمد الشيخ، التحليل الفاعلي نظرية حول الإنسان، منشورات مركز الدراسات السودانية، القاهرة، ط1988م.
17. الشيخ محمد الشيخ، التحليل الفاعلي نحو نظرية حول الإنسان، دائرة الثقافة والإعلام الشارقة، ط1، سنة2001.
18. صلاح فضل، بنيوية النص الأدبي القاهرة: دار الشروق، سنة 1992م.
19. الطاهر لبيب، سوسيولوجيا الغزل العربي: البنيوية التكوينية، ط1 بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2009م.
20. عباس محمود العقاد، كتاب (أنا) وردت في مقالته (لماذا أهوى القراءة)، وهذه المقالات قيل أنها من أصدق ما كتب، نشرها لأول مرةعام1960م،منشورات مؤسسة الهنداوي، نوع النشر: (سيرة فكرية)، رابط شبكة المعلومات الدولية تم الاطلاع بتاريخ 12مارس2026: كتاب أناKashkool Books -
21. عبد الجليل الأزدي، أدبية النص: من سوسيولوجيا التلقي إلى سوسيولوجيا النص، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة القاضي عياض، مراكش عام .1995م/ وينظر طبعة أخرى عن دار وليلي للطباعة والنشر/مراكش. المغرب عام 1997).
22. عبد الجليل الأزدي، بيير بورديو (الفتى المتعدد والمضياف)، ط1 الوراقة الوطنية، مراكش، 2003.
23. عبدالرؤوف بابكر السيد، النص الأدبي الاستلاب والفاعلية، ط1 جامعة التحدي2008م.
24. عبدالعزيز حمودة، الخروج من التيه: دراسة في سلطة النص، سلسلة عالم المعرفة، الرقم المسلسل: 298، تاريخ الإصدار: نوفمبر (تشرين الثاني) 2003.
25. عبدالعزيز حمودة، المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك، سلسلة: عالم المعرفة، رقم العدد: 267تاريخ الإصدار: مارس (آذار) 2001م.
26. عبدالعزيز حمودة، المرايا المقعرة، نحو نظرية نقدية عربية، سلسلة عالم المعرفة تاريخ الإصدار: أبريل (نيسان) 1998.
27. عبدالغفار مكاوي النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت. منشورات دار الثقافة للنشر والتوزيع القاهرة، عام 1992م).
28. علاء طاهر، مدرسة فرانكفورت: من هوركهايمر إلى هابرماس، منشورات مركز الإنماء القومي، بيروت لبنان، ط1 1990.
29. عيسى عودة برهومة، وأخرون في سياق نقد اللسانيات الرقمية، (اللغة والذكاء الاصطناعي)، مقاربة في ضوء البنيوية التكوينية، منشورات مجلة (أفكار) الصادرة عن وزارة الثقافة الأردنية وكذلك دورية (الخطاب) الأكاديمية، عام 2023م.
30. فيلهم ديلتاي، بناء العالم التاريخي في العلوم الإنسانية، ترجمة إبراهيم أنيس، منشورات مركز الإنماء القومي، بيروت لبنان، عام 1990م.
31. كلية للعلوم الإنسانية. جامعة كربلاء، الموقع شبكة المعلومات الدولية، بتاريخ2026/3/1م.(رؤية العالم عند لوسيان غولدمان – كلية التربية للعلوم الانسانية-جامعة كربلاء)
32. كمال بومنير، الاستلاب الرقمي:نقد العقل التواصلي، منشورات الاختلاق ضفاف/ الجزائر، عام 2014م.
33. مارتن جاي، الخيال الجدلي، تاريخ مدرسة فرانكفورت، ومعهد الأبحاث الاجتماعية (1923)(1950)، ترجمة (وجيه قانصو) ،ط1 المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، لسنة 2002.

34. محمد برادة (برادة وخطاب الحداثة / دراسات نقدية حول ترجمته لبارت)، منشورات الجامعة الرباط، سنة1979م
35. محمد بنيس، حوار مع أدونيس، الناشر دار طوبقال للنشر، الدار البيضاء، بتاريخ 1992م .
36. محمد عابد الجابري بنية العقل العربي (نقد العقل العربي 2) (26) منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت. تاريخ النشر: 1986.
37. محمد عابد الجابري العقل الأخلاقي العربي (نقد العقل العربي 4)،(27)، منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت عام 2001.
38. محمد عابد الجابري نحن والتراث: قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي، منشورات دار الطليعة، بيروت (ثم انتقل لاحقاً لمركز دراسات الوحدة العربية) تاريخ النشر: 1980.
39. محمد عابد الجابري، الخطاب العربي المعاصر: دراسة تحليلية نقدية، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط1 عام1982
40. محمد عابد الجابري، العقل السياسي العربي (نقد العقل العربي 3)(26)، منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت. تاريخ النشر: 1990.
41. محمد عابد الجابري، تراثنا والحداثة، دراسات وتحليلات، وإن جاء متأخراً في النشر، إلاَّ أنَّه يُصنف ضمن القراءات المنهجية التمهيدية والشارحة للمشروع، منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، صدر عام1991م.
42. محمد عابد الجابري، تكوين العقل العربي (نقد العقل العربي) دار النشر: مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت. تاريخ النشر: 1984.
43. محمد عابد الجابري، فهم القرآن الحكيم، التفسير الواضح حسب ترتيب النزول (3 أجزاء)، منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت. عام 2008.
44. محمد عابد الجابري، مدخل إلى القرآن الكريم (الجزء الأول)، منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، عام 2006.
45. ميشيل فوكو حول أركيولوجيا الخطاب ونظم المعرفة. (تحول مفهوم الانفصال والقطيعة) للمؤلف عبدالغفار مكاوي في كتبه النقدية حول الفلسفة الغربية والبنيوية و(مقدمات أو دراسات ترجمها عن الفلسفة الفرنسية). تاريخ الإطلاع 5مارس 2026م، الرابط: عبر شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) (https://www.scribd.com/document/869702187/Notes-on-Foucault-1)
46. ميشيل فوكو(1987). *نظام الخطاب*. (لتحليل كيف تفرض المنصات الرقمية لغتها على المبدع) ترجمة: محمد سبيلا. ط 1، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، سنة 1987.
47. هدى رجب محمد إبراهيم، فاعلية الأمثال الشعبية الليبية، مطبوعات مجلة المؤتمر،ط1 لسنة2007 .
48. هدى رجب محمد إبراهيم، فاعلية المحبة بين الأثرة والإيثار دراسة أدبية نقدية لتنازر بُنى الوعي . رواية (بنات الغابة) لـ سالم العوكلي أُنموذجاً ، مجلة العلوم الشاملة ،المجلد(10) العدد 39 تاريخ النشر 2026/2/6م / رقدالين – ليبيا، (فاعلية المحبة بين الأثرة والإيثار دراسة أدبية نقدية لتنازر بُنى الوعي . رواية (بنات الغابة) لـ سالم العوكلي أُنموذجاً | مجلة العلوم الشاملة)
49. هوركهايمر، النظرية النقدية، ترجمة: محمد حافظ دياب، ط1 (بيروت: دار المسيرة، 1990).